دور العرب الإداري والعسكري في أشروسنة حتى نهاية عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله عام ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م

نزار عبد المحسن جعفر الداغر*

مقدمة :

تواجه الباحث في تأريخ ما وراء النهر ومدنه الكثير من الصعوبات والمشاكل، فمع وفرة المعلومات عن بعضها ، يقابلها معلومات قليلة وناقصة عن البعض الآخر منها كأشروسنة، فضلاً عن المصطلحات والتعابير المستعملة في التقسيمات الإدارية والجغرافية للمنطقة والتي لها تفسيرات واسعة لم توضحها المصادر الجغرافية أو التأريخية التي أشارت إليها . كما أن ابتعادها الجغرافي عن مركز الخلافة العربية والمشاكل التي رافقت العمليات العسكرية فيها بات من الصعوبة تحديد الدور الإداري والعسكري والسياسي الذي اضطلع به العرب ومهماتهم في السيطرة عليها، لذا فقد جاءت بعض معلوماتهم عنها متناقضة أحياناً وناقصة أحياناً كثيرة ، لا سيما أن أغلب كور ومدن ما وراء النهر هي مدناً قديمة في تأسيسها ونشأتها إذ لم يكن للعرب دور في ذلك ، لذا جاءت معلومات هذه الفترة القديمة شحيحة جداً إذا لم تكن معدومة . لكن من دون شك فإن الموضوع يستحق البحث فيه ودراسته لما يوضحه عن فترة تاريخية مهمة من تأريخ تلك المنطقة النائية عن الدولة العربية وفيها عناصر سكانية لم يألفها العرب بطبيعتهم الحضرية، إذ وقفنا على كل ما يتعلق فيها من معلومات وردت في مصادرنا الجغرافية والتاريخية عن موقعها وأسمها وجغرافيتها وثرواتها المتنوعة وحالتها السياسية حتى نهاية عهد الخليفة العباسي المعتصم ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م ، الفترة المهمة التي مهدت دخول الإسلام إلى أشروسنة وباقي مناطق ما وراء النهر وفرض السيطرة الفعلية عليها وإشراك الكثير من أبنائها ضمن صفوف جيش الدولة العباسية فكان لهم دور واضح ومتميز لم نتطرق إليه في بحثنا لا سيما وأن ذلك يقع خارج فترة البحث ويتصف بالسعة والدقة ما يحتاج إلى بحث خاص فيه . ومن هنا نستطيع أن نستخلص بأن العرب لهم دور كبير في أشروسنة وما وراء النهر وأنهم تمكنوا منها واستطاعوا السيطرة عليها في الوقت الذي لم يكن متاحاً لغيرهم من القوى أن تفعل ما بذلوه من جهد وعناء ورغبة في النفوذ والاستحكام .

---

* أستاذ مساعد دكتور في كلية الآداب / جامعة البصرة – قسم التاريخ .



الموقع والحدود :

يشمل إقليم خراسان بشطريه (خراسان وما وراء النهر) مساحات واسعة من الأراضي التي فصّل الجغرافيون حدودها [١] ، وكان ما وراء النهر يعد أحد أقسام هذا الإقليم الذي قسمه الجغرافيون إلى أربعة أرباع [٢] ، وهذا الربع (ما وراء النهر) ؛ وإن اختلف عن خراسان جغرافياً وحضارياً ، إلا إنه في حقيقة أمره يُعد ضمن النطاق الإداري لخراسان ، لا سيما منذ مطلع القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد [٣] ويمكن أن يعزى ذلك إلى اتساع الدولة العباسية التي أثبتت سيطرتها من قبل ولاتها على تلك المناطق ، ومنذ ذلك الوقت نجد أن المصادر بدأت تذكر نظام الكور الذي نُفذ في عهد الطاهريين * [٤] . ولقد حدد الجغرافيون تبعية أشروسنة وذكروا أنها ضمن كُور الربع الرابع حسب التقسيمات الجغرافية والإدارية لإقليم خراسان وما وراء النهر [٥] .

ونظراً لأهمية موقع أشروسنة في أقصى مناطق المملكة الإسلامية وقتذاك ، فقد فصّل الجغرافيون حدودها ، فمن جهة الشمال الشاش * وبعض فرغانة ، التي تشترك في حدودها معها أيضاً من جهة الشرق ، أما من الغرب فأن حدود سمرقند ** تحيط بها من هذا الجانب ، ومن الجنوب فتحدها عدد من المدن هي بعض كش *** والصغانيان وشومان وواشجرد وراشت [٦] ينظر الخارطة .

ويبدو أن موقعها وحدودها مع مناطق كثيرة تشترك معها ، قد أكسبها أهمية كبيرة تمثلت بشبكة واسعة من الطرق التجارية المهمة ، وعند مراجعتنا لطرق التجارة وسكك البريد التي تربط مدن العالم الإسلامي مع غيرها من المناطق ، نجد أن ابن خرداذبة وقدامة بن جعفر قد فصّلا ذلك بدقة ، فقد أفرد الأول عنواناً للطرق التي تربط مدن أشروسنة مع المدن القريبة منها ، بينما أشار قدامة إلى سكك البريد والمسافات بين مدن أشروسنة وغيرها من المدن [٧] .

التسميـــــة :

حاول العرب منذ سيطرتهم على المناطق والمدن غير العربية ، لا سيما في بلاد إيران ، أن يغيروا أو يعربوا أسماء تلك المدن بما يتفق ويتلاءم مع اللسان العربي ، وبالتالي يسهل لفظها وقراءتها ، وقد تكون أشروسنة ، ضمن ما قام به العرب من تغيير أو تقديم أو تأخير بعض حروفها ، ليتلائم مع سهولة وخفة ألفاظ الحروف العربية ، إذ إننا نجد أن هناك تبايناً واضحاً لدى بعض الجغرافيين في كتابة اسمها ، وسنفصل ذلك فيما يلي : - فاليعقوبي المتوفي بعد عام ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م الذي يذكر مشاهداته للبلدان والمدن ، وفي معرض حديثه عن سمرقند ، يشير إليها في عدد من المواضع ويكتبها (أسروشنة)[٨] ـ

بتقديم السين على الشين – ورغم أن مصنفه (البلدان) يُعد أقدم مصدر جغرافي وأوثقه ، إلا أن ما يؤخذ عليه إنه ركز على ما اشتهر من البلدان فقط ، أما معلوماته عن المدن الأخرى لا سيما في مناطق ما وراء النهر فإنها جاءت مختصرة ومقتضبة جداً ، ولم يتكلف عناء التدقيق فيها كالمدن المشهورة الأخرى ، وقد يعود ذلك إلى إنه لم يزرها أو يطلع عليها ، وإنه اقتصر في أخباره عنها على ما نقله زائريها أو بعض أهلها فسمع منهم ودون أخبارها دون تحقيق أو ضبط لها .وقد تبعه في ذلك أيضاً بعض الجغرافيين الذين نقلوا عنه ما ورد فيها(٩)إلا أننا نجد أن بعضهم يرتبك في تسميتها وكتابتها بصيغ مختلفة ، فهم يوافقون اليعقوبي تارة ، وتارة أخرى ترد عندهم بشكل مختلف ، فابن خرداذبة نجده يذكرها على إنها (شروسنة)(١٠)، بينما يذكرها ابن الفقيه في معرض كلامه عن المسافات بين مدن ما وراء النهر بأنها (سروشنة)(١١) . ولعل هذا الاختلاف سببه التحريف أو سوء النسخ أو التداخل والخلط في أسماء بعض المدن والقرى التي لها أكثر من تسمية واحدة ، وأحياناً تتشابه في ألفاظها ، مما يُربك التدقيق والعمل المنظم أحياناً (١٢).

أما البشاري المقدسي فقد كتبها في غدة مواضع على إنها (إشروسنة) (١٣) . ويبدو إنه كــــان أكثر دقة من غيره لا سيما وأن منهجه العلمي المبني على المشاهدة والمعرفة المباشرة والتحــري عن الأمور ، والمشقة البالغة التي جهدها في جمع مواد كتابه ، جعلته – حسبما ذكر – مُعتداً على غيره من الجغرافيين (١٤) ، لا سيما وإنه كان باحثاً وناقداً في نفس الوقت (١٥) .أما أبو السعد السمعاني ، والذي يُعد من علماء خراسان ، فهو ولد ونشأ في مدينة مرو عام ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م ، فقد أشار إلى أشروسنة أيضاً ، ولكنه ضبطها بصيغة مختلفة قائلاً ؛ هي أسروشنة ، بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون (١٦) فهو لم يصرح لنا عن مصادره وموارده التي نهل منها في ضبط اسمها ، إذ إنه أخذه مما تداوله العامة من الناس وما تعارفوا عليه في قراءة اسمها دون التقيد أو الرجوع إلى مصدر معين ، فهو قد ركز في مصنفاته على تراجم الرجال ، لذا لجأ إلى ضبط حروف المدن لتتم قراءتها بصورة سليمة نظراً لتشابه أسماء بعضها مع غيرها ممن تحمل نفس الحروف واللفظ وبالتالي تسهل نسبة رجالها من العلماء إليها دون التباس . لذلك نجد أن ياقوت الحموي قد ضبط حروفها أيضاً ، فهو حسبما يصرّح ، قد أقام في خراسان فترة طويلة ، متنقلاً بين مدنه ومنقباً في مكتباتها الشهيرة ، لذا فأن أغلب فوائد معجمه الذي صنفه في البلدان قد جمعه من خزائن تلك الكتب (١٧) فهو بلا شك قد ذكر ما صحّ عن أهل تلك البلاد وعن تسمياتهم لمدنهم ، فنجده أشار إلى أن الأشهر في أسم أشروسنة هو أن بعد الهمزة شين معجمة ، وأن الذي أورده في ضبطها هو ما سمعه من ألفاظ تلك البلاد (١٨)، فهو بذلك يخالف السمعاني الذي سبقه بفترة طويلة ، لأن ما دوّنه

ياقوت الحموي في ضبط اسم أشروسنة قد أخذه من السجلات الرسمية ، وليس مما تعارف عليه الناس في لفظ اسمها ، والذي غالباً ما يختلف بين فئة وأخرى ، لذا فهو أكثر دقة من غيره في ذلك. وعلى الرغم مما أورده أستاذنا الدكتور الحديثي في كتابة القيم (أرباع خراسان) حوا استعراض مدن خراسان وما وراء النهر ، وفي معرض كلامه عن أشروسنة ، كان يتطرق إلى ما ورد عند البلدانيين ، وأشار في مقدمة كلامه عنها ، بأن السمعاني ضبطها بـ (أشروسنة) دون أن يحدد أو يعلل ذلك أو ينوه إلى الالتباس الذي وقع عند هؤلاء البلدانيين(١٩)، علماً أن السمعاني لم ترد لديه بالصيغة التي أشار إليها الحديثي بل مما ذكرناه عنه سلفاً. ونحن نميل إلى الأخذ بما ورد عند البشاري المقدسي وياقوت الحموي لدقة ما ورد لديهما وتحريهما الدقة والأمانة والجهد الواضح في ضبط أسماء الأماكن التي زاراها .

أما عن أصل تسمية أشروسنة ومعناه ، فلم نستدل في المصادر المتوفرة ما يخبرنا عن ذلك ، ولعل اسمها يشير كأغلب تسميات مدن ما وراء النهر إلى مَن أنشأها أو بناها (٢٠) ولعل ذلك إحدى التسميات التي كتبت باللغات القديمة التي عاشت وترعرعت في مناطق ما وراء النهر وعلى ضفاف نهر جيحون (٢١) والتي لم نستدل إلى معناها الصريح .

أوصافها ومكانتها الإدارية :عمد أغلب البلدانيين في مصنفاتهم ، وعند الإشارة إلى المدن والبلدان ، نجد بأنهم وصفوها بصفات جميلة وملفتة إلى نظر الباحث في مجال المدن . إذ لا تفوتهم دقة التفاصيل بل وأبسطها ، وتسجيل كل ما مروا به أو شاهدوه أو سمعوه عن أخبار هذه المدن . لذا فأن أشروسنة قد حظيت كغيرها من ناحية دقة ملاحظاتهم لها وتوثيق ما خبروه عنها . وعلى الرغم من تفاوت هذه الأوصاف بين مصنف وآخر ، إلا أن ذلك إشارة واضحة على أن أشروسنة كان لها دور وحضور تاريخي لا يمكن تغافله ، ويتضح ذلك من اهتمام البلدانيين بوصفها الذي يؤكد أهميتها ومكانتها الإدارية ، ولربما كانت أوصاف المدن والقرى هناك وتسمية مهامها الإدارية ، قد جرى في فترة مبكرة من العهود الإسلامية الأولى ، ولعله تزامن مع بدايات العمليات الحربية للدولة العربية الإسلامية في مناطق ما وراء النهر ، فقد فرضت المهمات العسكرية عليهم نوعاً من التقسيم والتحديد الإداريين ، للأراضي التي دخلت ضمن خططهم ونفوذهم وسيطرتهم ، لذا عملوا على وصف المدن وتوابعها الإدارية ، بدقة لتسهيل معرفة أهميتها ومكانتها للقائمين عليها وفقاً لأوصافها وبالتالي تقسيم المهام الإدارية والمالية الموكلة إليهم بصورة دقيقة . فاليعقوبي قد أشار إليها واصفاً إياها بأنها " مملكة واسعة جليلة "(٢٢) ، وهي إشارة مهمة تدلّ على مكان إقامة السلطان أو الأمير ، وإنها المركز الإداري للحكم ، ولربما كانت أشروسنة أحدى الممالك التي نشأت بعد الصراع الذي احتدم بين الفرس والاسكندر المقدوني * وانتصار

الأخير فيه ، فتغلب كل رئيس ناحية على ناحيته بعدما كانوا ينقادون سابقاً إلى الفرس ، إذ استغل هؤلاء الفراغ السياسي فأعلنوا استقلالهم . ولعل الاسكندر خشي من هذه الممالك الناشئة ومن توحدهم واجتماع كلمتهم ضده ، لا سيما وأنهم من جنس متشابه ، لذا بادر في إرسال وفوده إليهم ليثبتهم على ما استولوا عليه أولاً ، ثم يعمل على تشتيت كلمتهم وتحزيبهم أثر غلبة كل رئيس منهم على ما يملكه من أراضٍ ثانياً ، فيطمع أحدهم في الآخر ، وينعدم نظام الملك فيطلبون – حسبما يظن – إلى ملك قوي واحد يأتمرون بأمره ويجمع كلمتهم فيصبح هو المتغلب عليهم (٢٣) وبالتالي يسهل له الأمر في متابعة حملاته وتقدمه نحو أواسط آسيا (٢٤) .

ولعل اليعقوبي عندما وصفها بهذا الوصف كان يشير إلى الوظائف والمهمات الرئيسية التي تميزت بها دون غيرها : كالمساحة بقوله إنها ((مملكة واسعة)) ، وذلك لإضفاء الأهمية والفعالية للمدينة وبالتالي أضحت مقر السلطان أو الرئيس الدائم(٢٥)، كما أن تأكيده على كلمة (جليلة) فهو قد أعطانا فكرة واضحة عن استقلال أشروسنة أو وجود حُكم ذاتي فيها ، فضلاً عن أن هذا التعبير يشير إلى معنى أوسع يدل على حجم المكان وكثافة السكان فيها،وتعبيراً دقيقاً ومهماً عن بنيتها الاقتصادية (٢٦) ويبدو أن هذه الأوصاف والمكانة القديرة لها جعلها تصبح محط اهتمام القائمين عليها وحمايتها من الأخطار التي قد تحدق بها لا سيما إذا عرفنا أن أغلب ممالك ومدن ما وراء النهر كانت في قتال دائم مع بعضها من أجل السيطرة والنفوذ على الأراضي الخصبة التي تنتشر هناك ، وقد تجسد أمر الاهتمام فيها والدفاع عنها من الحصون الدفاعية التي شيّدت لها ، إذ أشار اليعقوبي أن فيها أربعمائة حصن(٢٧)، ولعل هذا العدد الكبير من الحصون ، يعبر عن حصانة المنطقة وقوة دفاعاتها ويؤكد الحرص على سلامة قاطنيها لممارسة حياتهم الطبيعية عن طريق فاعلية مستلزماتها ومتطلباتها العسكرية ، ولعل ذلك هو ما جعل ابن حوقل يشير إلى عدد رجالها بقوله ، أن بومجكث – عاصمة أشروسنة – كان سكانها ١٠آلاف رجل (٢٨) في إشارة واضحة إلى الأشخاص القادرين على حمل السلاح والدفاع عن أراضيهم .

كما وردت لدى بعض الجغرافيين في أوصاف أشروسنة ، بعض التعبيرات المدنيــــة التي يستشف منها بأنها تمثل إلى حد ما فلسفة تصنيفهم للمراكز الحضرية والذي يمت بالصلة كثيراً إلى النظريـــات التمدنية الحديثة (٢٩) ، ومن ذلك ما ورد عند ابن رسته وقدامة بن جعفر عندما جعلا أشروسنة من كور خراسان (٣٠) ،بينما نجد أن الاصطخري يخالفهما عندما يعدها ضمن كور ما وراء النهر (٣١) ولعل هذا الاختلاف نابعاً من العوارض الجغرافية والطبيعية في هذا التقسيم لا سيما إذا عرفنا أن الحد الفاصل بين خراسان ووراء النهر هو نهر (جيحون) والذي يعد عارضاً طبيعياً يفصل

بين المنطقتين ، وهذا بطبيعة الحال يُعارضه البشاري المقدسي الذي نوّه إلى المبدأ الإداري في التقسيم أكثر من الصورة الجغرافية بقوله " وأما نحن فجعلناه واحداً ذا جانبين يفصل بينهما جيحون " (٣٢) ، ومن الطبيعي أن نهر جيحون يعد حداً فاصلاً بين الأقوام الناطقة بالفارسية وبين التركية (٣٣) ولكن هذا لا يعني انفصالاً إدارياً ، لا سيما وأن المنطقة بشطريها كانت خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين تحت نفوذ ولاة خراسان من الطاهريين والسامانيين *(٣٤) . وإذا رجعنا إلى تصنيف ابن رستة وقدامة والاصطخري السابقين حول نظام الكور ، نجد أن هذا التعبير في دلالته يبدو أنه يشير إلى التقسيم الإداري ، لا سيما أن هذا النظام كان معروفاً في خراسان وما وراء النهر إلا أنه لم يطبق حرفياً دائماً (٣٥) وقد نفهم منه أن أشروسنة حسب هذا الوصف عبارة عن منطقة جغرافية واسعة ، وهي بالتأكيد أوسع من المدينة التي تعد جزءاً إدارياً أو جغرافياً من الكورة (٣٦) إذن فأشروسنة هنا هي الوحدة الإدارية الأساسيـــــة ، وبما أنها (كورة) فلها من حرية الإدارة والتصرف ما يجعلها تدير شؤونها بنفسها إلى حد كبير في النواحي الجغرافية والاقتصادية والعسكرية .

كما جاء وصف السمعاني وياقوت لها بتعبير قد يبدو مختلفاً في ظاهره عندما ذكرا بأنها" بلدة كبيرة بما وراء النهر" (٣٧) إلا إننا نعتقد أن هذا الوصف لا يختلف في مضمونه عمّا ورد عند اليعقوبي ، إذ أن معناه يشير إلى مدينة ليست صغيرة الحجم وذات موقع متميز ولها من التحصين قوة ظاهرة ، وفيها مقر الإدارة . وقد أشار أحد الباحثين أن تعبير (بلدة كبيرة) الذي يذكره ياقوت يعني أو يوازي المدينة ، أو أنها تأتي في مرتبة أرقى عما حولها من المدن (٣٨) وبذلك تظهر أهميتها الإدارية بصورة جليّة من خلال هذا التعبير ، ومن خلال هذه الأهمية على ما يبدو هي ما جعلت البعض يصفونها قائلين بأن " أشروسنة أسماً للإقليم ... وليس ثم مدينة بهذا الاسم " (٣٩) في إشارة متميزة لإظهار اتساعها ومكانتها الإدارية ، وأنها منطقة جغرافية واسعة لها توابع عديدة ، إذ لابد لكل إقليم من كوز ثم لكل كورة من قصبة ، ثم لكل قصبة من مدن (٤٠)إلا أن ياقوت يقلل من شأن اصطلاح (الإقليم) عندما يشير بأنه اصطلاح متعارف عليه عند العامة وجمهور الأمة ، إذ إنهم يسمون كل ناحية مشتملة على مدن وقرى ؛ إقليماً ، أمثال الصين وخراسان والعراق وغيرها ، في حين أن أهل الأندلس يطلقون على كل قرية كبيرة جامعة إقليماً (٤١) ولعل هؤلاء كان لديهم غموضاً والتباساً واضحاً في التحديد الدقيق لبعض المصطلحات الجغرافية ومنها (الإقليم) إلا أن تقسيمهم أووضعهم هذا كان يقصد به مناطق جغرافية واسعة أوولايات محددة (٤٢)

لقد التفت العرب خلال سيطرتهم واستقرارهم في اشروسنة لا سيما في الفترة المبكرة من العصر العباسي ، إلى أهمية بناء وإضافة مرافق ومنشآت إدارية تُعد مكملة ومقترنة مع سلطة الأمير أو الوالي

هناك ، وأن هذا الجانب الذي أضيف يُعد من ضروريات وأساسيات النظام الإداري للدولة ،فوجود دار الإمارة والسجن والمسجد أمراً لابد من الاضطلاع به والقيام بدوره كل حسب مهمته الإدارية ؛ فدار الإمارة تُعد المكان الذي يقيم فيه الأمير أو الوالي ويكون تحت تصرفه مجموعة من الدواوين التي تهم شؤون كورته وتسيير مجمل أعمالها [٤٣] وكانت دار الإمارة غالباً ما تقام في قصبة الكورة أوالإقليم ، فدارالإمارة في أشروسنة كانت في قصبتها (بونجكث) ، وهي المدينة التي يستقر فيها ويسكنها الولاة[٤٤] وقد التفت العرب إلى أهمية وجود المقر الإداري للسيطرة على توابع أشروسنة إدارياً ومالياً ، لذا فإن مكان تشييده لابد أن يحظى بالأهمية وفي موقع متميز ، ليتسنى للوالي أو الأمير مهمة السيطرة وتمشية أمور ولايته بيسر وانضباط تامين ، إذ نجد أن دار الإمارة في بونجكث قد بُنيت في الربض في مكان يسمى بـ (مربعة الأمير)[٤٥] التي يبدو من اسمها أنها اختصت بحاكم أو أمير المدينة ، ولها مساحة واسعة من الأرض أمام أو بمحاذاة دار الإمارة تتوزع حولها الأسواق وتتفرع منها الطرق وتشيد عليها الأبواب ، الأمر الذي يجعل الوالي أو الأمير هناك يشرف ويرصد كل تحركات الأهالي داخل مدينته وبالتالي سهولة السيطرة عليها وتلافي المشاكل التي قد تحدث فيها . ولقد اختار العرب في مدينة بونجكث أن تكون دار الإمارة في ربضها بعد تراجع أهمية مركز المدينة القديم وضعف دوره، إذ أن وجود المركز الإداري الجديد سوف يسهم دون شك في تنشيط الحركة العمرانية حوله وازدياد النمو السكاني والتجاري ؛ لذا فقد حرص العرب على أهمية استقطاب النشاط السكاني حولهم وبالتالي يسهل التأثير فيهم .وقد ترافق وجود السجن والحبس مع وجود المركز والمقر الإداري إذ لابد للسلطة التنفيذية التي يمثلها الوالي أو الأمير هناك من سجن يودع فيه المخالفين أو المعارضين لسلطانه وحماية الناس من العابثين بأمنهم ، ولابد أن يكون اختيار مكان السجن في موقع محميّ ومحصن بأسوار أو قلاع شاهقة تمنع هروب المسجونين منها ، فضلاً عن أن تلك القلاع توفر سهولة مراقبتها أو تشديد الحراسة عليها إذا اضطر الأمر ، لأنها تقع في أماكن واضحة ومحددة ، فنجد أن السجن في بونجكث قد أقيم في قلعتها المحصّنة أو (قهندز) المدينة [٤٦]. ومن الجدير بالإشارة أيضاً أن المدن في إقليم خراسان وما وراء النهر كانت تتألف قبل الفتح العربي الإسلامي من قلعة (قهندز) ومن المدينة الرسمية التي هي مقر الحكم ويطلق عليها قديماً أسم (شهرستان) ؛ ومن قسم تجاري يضم الأسواق . ويبدو أن هذا النمط من التخطيط كان سائداً في تلك المناطق منذ عهد الاسكندر المقدوني،الذي بنى عدة مدن هناك وفق الطراز اليوناني السائد وقتذاك[٤٧] ، لذا أصبح هذا الشكل من البناء يشابه ما كانت عليه المدينة الرومانية أو البيزنطية ، ولعل أحدهما كان متأثراً بالآخر ، إن لم يكن مصدر الفكرة واحداً . أما بعد الفتح العربي الإسلامي ، فقد تغير نمط التخطيط في المدن التي سيطروا عليها ، فكان محور النشاط هو دار الإمارة ،

الذي هو مركز السلطة ، ثم السوق الذي يلعب دوراً أساسياً في حياة المدينة ، وعنصراً لازدهارها وعظمتها ، ثم المسجد الجامع الذي يُعد ملتقى الجماعات الإسلامية ومركز الحياة الثقافية والعامة (٤٨) كما أن العرب لم ينسوا عند بناء دار الإمارة والحبس ، إلى أهمية المسجد الجامع ،الذي يُعد الركن الأساس في تخطيط وإدارة المدن التي حكمها وسيطر عليها العرب المسلمون ، إذ أن للمسجد الجامع دوراً إدارياً وسياسياً واجتماعياً لا يمكن إغفاله . وقد ذكر ابن حوقل أن في بونجكث مسجداً جامعاً ، لكنه خارج القهندز(٤٩)، الذي أصبح مقراً أو مكاناً يتم فيه حبس المسجونين . ولعل نشأة وتأسيس هذا المسجد الجامع قد تزامن مع أخريات عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله ، إذ أن هناك إشارة واضحة إلى أنه أمر بناء مسجداً جامعاً في أشروسنة ، وقد وردت تلك الإشارة لدى الطبري ضمن أحداث عام ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م (٥٠) وعلى الرغم من الظروف التي رافقت بناء هذا المسجد(٥١)، إلا أنه قد أخذ دوره الثقافي والديني في نشر العلوم الإسلامية بمختلف فروعها ، وقد أشار الإدريسي أن في هذا المسجد كانت تقام حلقات علم (٥٢) ، ولعل ذلك كان في فترة متأخرة من تاريخ الدولة العباسية ، والتي لم تحددها لنا المصادر المتوفرة بدقة ، لكن في ذلك إشارة إلى انتشار الإسلام وتغلغله في نفوس الأهالي هناك في الفترة التي تلت عهد المعتصم ، أي بعد عام ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م ، لا سيما إذا عرفنا أن تشييد وبناء المسجد الجامع لم يقتصر على العاصمة – مركز الحكم والإدارة – بل تعداه إلى مدن أخرى ، كمدينتي زامين ومرسمندة . كما أن التوسع العمراني في هاتين المدينتين خلال العصر العباسي قد فرض أن يُشيد جامعيهما خارج مراكزهما العمرانية أو في طرف أسواقهما ، فكان جامع زامين على يمين الخارج إلى سمرقند ، بينما جامع مرسمندة على ناحية السوق(٥٣) ولعل وجود المساحات الكافية والفارغة في أطراف هاتين المدينتين قد سهل كثيراً بناء هذين المسجدين لا سيما وأن العرب قد وجدوا في وجود الجامع وموقع بنائه ما ينظم العمل وحركة السوق ونشاط السكان داخل المدينة ، إذ أن الحركة والنشاط يزدادان ويكبران عند إقامة الصلوات اليومية أو صلوات الأعياد أو المناسبات الدينية ، فيكون المسجد الجامع عندئذ مركز استقطاب وحركة لأولئك الذين يرتادونه ومن مختلف الطبقات ومن أماكن متفرقة فتنمو بذلك الحركة التجارية ويزدهر نشاط السكان فتنقص المشاكل وتقل الاضطرابات مع نمو دخل السكان وتزدهر حياتهم المعاشية .

التقسيمات الإدارية :



١ ـ المــدن : ـ عندما تُصنف المدن بأنها من المراكز الأساسية والحضارية الرئيسية ، فلابد إنها تمتلك مؤهلات إدارية وأهمية بشرية وجغرافية واضحة ، إذ أن جميع هذه الموارد تساعدها أن تلعب دوراً مميزاً في تحريك النشاط الحياتي لها بكل مفاصله .

لقد أشار الجغرافيون إلى توابع أشروسنة وذكر بعضهم موقعها وأوصافها . ولعل هذا التقسيم الجغرافي والإداري لها ، قد ساعد الإدارة العربية التي حاولت السيطرة على المناطق وحكمتها ، وفي توضيح الأهمية الإدارية والمالية والعسكرية لها ، فضلاً عن هذا الأمر سهّل السيطرة عليها وتحديد المهام العسكرية والنفوذ السياسي وبالتالي فرض الأمن وجمع الموارد لبيت المال .

لقد اختلف الجغرافيون في ذكر توابع أشروسنة وتباينت آرائهم ، وقد يُعزى ذلك إلى الأوضاع السياسية المرتبكة التي مرت بها أشروسنة ، فكانت تنضمّ مناطق وتنفصل أخرى تبعاً لقوة الحاكم أو ضعفه ، أو أن ذلك يرجع إلى نظرة الجغرافيين لهذه التوابع من المدن أو غيرها حسب أهميتها ودورها في النواحي المختلفة ، فاليعقوبي ركز على المدنِ الكبيرة في أشروسنة التي ذكر منها أربعاً فقط قائلاً " ولها عدة مدن كبار منها : أرسمنده وزامن ومانك وحصنك "(٥٤) ويبدو أن هذه المدن كانت تشكل في نظر اليعقوبي أهمية أكثر من غيرها بما يتعلق بالمساحة والرخاء الاقتصادي لذلك صنّفها أو جعل اختياره من مدنها على الكبار فقط ، وقد اقتصر اليعقوبي على عدد محدود جداً من مدنها ، بينما الاصطخري أشار إلى عدد أكبر من ذلك ، وأضاف مدناً جديدة لم ترد سابقاً وهي : أرسبانيكث ، كركث ، غزق ، وغكث ، ساباط ، زامين ، ديزك ، نوجكث ، خرقانة ، بونجكث (٥٥)، إلا أن الأخير قد ركز في وصفه على بونجكث فقط قائلاً " ومدينتها التي يسكنها الولاة هي بونجكث ، بناؤها طين وخشب ، وهي مدينة داخلها مدينة أخرى على كل منها رحىً ويشتمل حائطها على دور وبساتين وقصور وكروم وقطرها نحو فرسخ * وأبوابها أربعة : باب زامين ، باب مرسمندة ، باب نوجكث وباب كلهباذ . ولها ستة أنهار كلها من منبع واحد هم من المدينة على أقل من نصف فرسخ وتليها في الكبر زامين "(٥٦). أن هذا التركيز والدقة في وصف هذه المدينة عند الاصطخري لم يأت عرضاً لديه ، إذ كان واعياً ما ذكره عنها ومدركاً للتعبيرات التي وردت لديه وفقاً للوظائف والمهمات الرئيسية التي تميزت بها بونجكث دون غيرها ، من وجود الرخاء الاقتصادي إذ أنها المدينة الرئيسية أو العاصمة التي هي مقر إقامة السلطان أو الوالي وفيها تقام الحدود وتجتمع إليها الدواوين وتقلّد منها الأعمال ، فضلاً عن وجود المياه كعنصر مهم للحياة ، والأبواب التي غالباً ما توجد أو تبنى على الأسوار التي تشكل وظيفة الأمن والحماية للقاطنين فيها .ولعل بونجكث كانت تحتل مركز الصدارة أيضاً لدى البشاري المقدسي الذي

أشار إليها بأنها " بلد كبير خطير ، ماء غزير وخلق كثير ، ملتفة بالبساتين حسنة البيوت " (٥٧)ويبدو إنه كان مدركاً ومتنبهاً للتحولات التمدنية التي طرأت على بونجكث فجعلت منها – بلد خطير – على حد قوله ، وقد وردت لديه عنها إضافات مهمة لم يسبقه أحد غيره ، كوجود المسجد الجامع والربض الواسع الذي له أربعة دروب (٥٨) وأن وجود المسجد الجامع يشير إلى انتشار الإسلام وثقافته في فترة سبقت غيرها من المدن ، كما أن وجود الربض فيها ، كان يعود الى تنامي المدينة وازدحام السكان وتقدم الحياة داخلها ، اذ يبدو ان الحياة بدأت تنتقل اليه ، لتصبح هذه الارباض مدناً جديدة وصغيرة ، ومكاناً يقيم الناس داخلها بمختلف شرائحهم ووظائفهم الحياتية والسكانية ، بل اصبح تابعاً من توابع الحياة فيها (٥٩) ، حتى اضحى الربض ومنذ مطلع القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد ، يشكل العنصر الحيوي لنشاط السكان وتجمعهم في المدينة (٦٠) ، لذا نجد ان بعض المصادر قد اشارت الى سعة وكبر مدينة (بونجكث) ، وكثافة السكان فيها ، والتي قُدر عدد سكانها من الرجال فقط بعشرة الاف او عشرين الفاً(٦١)، ولربما صعب الامر على البشاري المقدسي ان يحدد اعداد سكانها بدقة فاكتفى بالقول بان بها خلق كثير (٦٢) ، في اشارة واضحة الى حجم النشاط السكاني وازدحام الناس فيها ، حتى اضحت (بونجكث) ؛ مدينة كبيرة وممتدة ، دلالة على ربضها الواسع الذي يحيط بالمدينة القديمة المتمركزة داخلة (٦٣)، والتي يبدو انها قد طغى عليها العمران الجديد . كما ان نشوء بعض المدن على الطريق التجاري الذي يربطها مع المراكز الحيوية والتجارية الاخرى ، له دور كبير في ازدهارها وتناميها ، فكانت مدينة زامين او سبذة ، قد اكتسبت اهمية ادارية وتجارية كبيرة ، لوجودها على الجادة * ، بحيث صنّفت بانها تأتي في الاهمية بعد مدينة بونجكث – قصبة اشروسنة – (٦٤)لا سيما وان تبدل احوالها الادارية بوقوعها على اهم الطرق التجارية سوف يكسبها نشاطاً واتساعاً تجارياً وادارياً معاً ، كما ان اهمية هذا الطريق في التبادل التجاري بين بقاع ودول العالم آنذاك ، إن تشكلت ونشأت عليه مدناً جديدة ، ولربما كانت أرسمندة أو سوسندة أو مرسندة (٦٥) - مع هذا الاختلاف البسيط الذي ورد عند بعض الجغرافيين في تسميتها – هي أحدى هذه المدن التي عزز دورها هذا الطريق التجاري فنشأت عليه ، وعلى الرغم من إننا لم نستدل على المعلومات التي ترشدنا إلى تحديد موقعها بدقة ، إلا" إننا نستطيع القول بأنها من المدن الحديثة التي نشأت خلال سيطرة العرب على تلك المناطق في العصر العباسي ، وقد أكد ذلك بارتولد عندما أشار بأن أرسمندة هذه كانت من المدن الجديدة ، إذ لم يكن لها أسواراً ، وحلت محل زامين القديمة التي خربت وهجرها أهلها منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (٦٦)وصارت الأسواق ومجمع الناس بها(٦٧) ومع إننا لا نمتلك الأسباب الحقيقية وراء هجرة الناس وخراب زامين الا إننا ومن خلال ما ورد سابقاً نستطيع القول بأن العامل التجاري قد لعب دوراً رئيساً في نشاط وكساد أو انهيار بعض المدن ، لا

سيما وأن أرسمندة هذه قد اعتمدت كلياً في وجودها ونشأتها على هذا الطريق وأن التجارة هي العصب المهم في ازدهارها وهو العنصر الوحيد الذي مارسه السكان هناك ، فقد من خلال أوصاف الجغرافيين لها ندرك ذلك ، إذ أشار البعض إليها بأن الزراعة ، لا سيما زراعة الكروم والبساتين قد استحالت فيها نظراً لوقوعها على ضفة نهر عريض كانت تتجمد مياهه في فصل الشتاء من شدة البرودة (٦٨) ، لذا فأن الاعتماد على الطريق البري في التجارة يعد إمراً حتمياً أمام هذه الظروف المناخية الصعبة ، حتى إنها أضحت محطة تجارية مهمة بين الغرب والشرق الإسلامي يمر فيها التجار والمسافرون ، إذ أشير إليها بأنها أصبحت منزلاً للسابلة الذين يمرون بها من السُغد * إلى فرغانة (٦٩) فكانت أسواقها عامرة (٧٠) في إشارة واضحة إلى تنوع البضائع وكثرتها فيها ، ومن بين هذه الأسواق كانت بها سوقاً مشهورة يفد إليه الناس من الأماكن البعيدة ويُعقد مرة في رأس كل شهر (٧١) أن ذلك يؤكد ما للتجارة من أهمية في إقامة الصلات الثقافية بين مختلف الشعوب ، ولربما هذا السوق الموسمي كان مختصاً في أنواع معينة من البضائع التي تنتجها القرى والمدن ، فكان يرتاده الفلاحون وأصحاب الاقطاعات والتجار ويرسلوا نتاجهم وبضائعهم إليه للاتجار في هذا الوقت المعلوم والذي عادة ما يكون مزدحماً بالسكان لذا فأن هذه المدينة قد بلغت غاية في التقدم والازدهار لا سيما في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي الذي بلغت فيه المدينة في ما وراء النهر وخراسان ، غاية في النهضة والتقدم (٧٢) .أما ثالث مدن أشروسنة في الأهمية ، كانت (ديزك) ، التي تقع في منطقة سهلية ، تكثر فيها البساتين وأغلب المياه التي تجري فيها كانت من عين تنبع منها ، وقد اشتهرت (ديزك) بأنها كانت مركزاً للمطوعة ، لذا فقد شيّد بها عدد كبير من الرباطات والخانات وأشهرها ، رباط ((خدايسر) الذي بناه الأفشين *، وهو من أشهر رباطات ما وراء النهر يبعد عن المدينة مسافة فرسخين ، وفي وسطه عين ماء وعليه أوقاف وضياع مسبّلة ، وهو من أقرب الرباطات إلى بلاد العدو (٧٣) ولعل شهرة هذه المدينة جاء من كونها ثغراً حربياً ومركزاً عسكرياً لتجمع المقاتلين للدفاع عن المدينة من هجمات الأعداء ، ويبدو إن من خطورة هؤلاء وتطلعهم للاستيلاء على المدينة ، فقد شارك المقاتلون من مناطق بعيدة للتصدي لهم لدرء الخطر عن الوصول إلى أوطانهم ، وأشار إلى ذلك ابن حوقل قائلاً : وقد رابط فيها أهل سمرقند (٧٤) لذلك ، اهتم أهالي ديزك بإكرام المقاتلة بأن صرفوا عليهم وبنوا لهم أماكن [illegible] وحجروا على الرباط الأموال من ضياع لهم وأوقافاً قدموها للصرف والوقوف على خدمة وراحة هؤلاء المقاتلين .

أما بقية مدن أشروسنة فكانت كلها متقاربة في الرقعة ، فمدينة (نوجكت) تقع في الجزء الغربي من أشروسنة وتبعد مسافة فرسخين من (خرقانه) أحدى مدن أشروسنة أيضاً (٧٥) والتي لم تترجم لها



المصادر الجغرافية . أما مدينة (فغث أو وغكث) ، فيجعلها بارتولد على ثلاثة فراسخ من بونجكث – العاصمة – وهي على الطريق التجاري المتوجه إلى خجندة * (٧٦).أما المدن الأخرى فيفصّل بارتولد مسافاتها مع غيرها من المدن إذ أشار إلى (غزق) إنها على فرسخين من فغكث – أحدى مدن أشروسنة – رستة فراسخ من خجندة ، ومدينة (أرسبانكث) على تسعة فراسخ من نوجكث قريبة من حدود فرغانة ، ومدينة (خشت) تقع في منطقة الجبال قريباً من معادن الفضة(٧٧)أي في الجزء الشمالي الغربي لأشروسنة (٧٨).أما مدينة (ساباط) فأن أمرها مرتبك عند بعض الجغرافيين ، فقدامة بن جعفر الذي وصف الولايات وذكر طرق البريد ، فقد عدّها قرية عظيمة (٧٩)وذكرها أبو سعد السمعاني إنها بلدة معروفة بما وراء النهر عند أشروسنة على عشرين فرسخاً من سمرقند (٨٠)ولعل هذا المفهوم يعكس رؤية السمعاني تجاه (ساباط) التي كانت تمثل حلقة الوصل بين القرية والمدينة ، ولعله أراد بذلك الإشارة أنها مدينة لكن بخصائص أقل من المدينة الكبيرة ، أو إنها مدينة ليست صغيرة الحجم .ومن الطبيعي أن تتبدل أو تتغير أحوال مدينة ما ، فتتحول من قرية إلى مدينة أو إلى بلد أو بليدة وذلك تبعاً للظروف الحياتية التي تمر عليها . فتنمو وتزدهر بعض المدن ثم لا تلبث أن تنكمش وتضعف تبعاً للأحداث التي تعصف بها ، ورغم ذلك فإننا نجد أن ساباط كانت تتمتع بظروف اقتصادية جيدة رغم رؤية البعض لها ومكانتها عندهم ، فقد أشير إليها بأنها . مجمع الطرق التجارية ، وبها عين ماؤها حار ، تحدق بها بساتين ، أما أسواقها فكانت مظللة بسقوف قصار (٨١) ومن الطريف أن تظليل الأسواق كانت حالة متبعة في أسواق مدن خراسان وما وراء النهر ، لحمايتها من وهج الشمس وحرارتها أو ربما لحفظ أرضية السوق من هطول الأمطار وحدوث الأطيان (٨٢) وهذا بحد ذاته يمثل وجهة نظر متطورة للعناية بالأسواق من قبل القائمين عليها آنذاك .

وهناك مدن تابعة لأشروسنة ليس لها ترجمة ولم يُقدّم عنها وصفاً في مصادرنا وهي : -

حصنك ، خرقانة ، دزة ، غزق ، مانك ، نوجكث ، نمكث (٨٣) .

٢ – القـــــرى :تُعد القرية الوحدة الإدارية الثانية في أهميتها بعد المدينة ، فهي المصدر الحيوي الذي يمد المدينة وأهلها بالغذاء الزراعي والحيواني وإدامة صورة الحياة فيها ، فضلاً عن دورها الفاعل الذي يمد السلطان أو الأمير بالرجال المسلحين عند حدوث الأزمات ، وقد أشار الاصطخري إلى دور قرى ما وراء النهر في هذا المجال بقوله " وليس من قرية إلا ويخرج منها فارس أو راجل " (٨٤). فضلاً عن مهام أخرى تقوم بها سنوردها بما يلي :لقد ذكرت بعض المصادر أن (بورنمذ وخاوس) – والأخيرة تبعد سبعة فراسخ عن زامين – كانتا قريتان من أعمال أشروسنة (٨٥) ويبدو أن كلمة (عمل) التي وردت هنا

كانت للدلالة على الوحدة الإدارية العملية والتي كانت أشروسنة تعد المركز الأساسي لها . ولربما كان العمل يحتوي أكثر من قرية واحدة ، أو إنه تعبير لأقسام ثانوية تابعة للقصبة أو المدينة المركزية وهي تمتلك من المساحة ما يجعلها تعـــد عاملاً ً أساسياً ً ووحدة إدارية أساسية ، غرضه جمع الموارد المالية للإدارة المركزية آنذاك . كذلك أشـــارت بعض المصادر إلى أن باركث أو (ياركث)وسنجفين والشبلية ، من قرى أشروسنة (٨٦) دون تحديـــد دقيق أو تفصيل عنها وعن مهامها التي تقوم بها سوى ما ذكر عن باركث بأنها من القرى التي حوّلت إلى سمرقند (٨٧) دون الإشارة إلى أسباب هذا التحول أو الشخص الذي أمر بهذا التبدل الإداري وأهدافه من ذلك . ويبدو أن هذا التغيير وتبعية هذه القرية ، لم يكن ذا تأثير كبير وواضح على أشروسنة وإلا لكانت المصادر قد ذكرت ذلك ، ولربما كان ذلك إجراءاً ً إدارياً ً مؤقتاً ً غرضه إمداد سمرقند بالغذاء والرجال لفترة قد تكون محدودة تتعلق بالإجراءات العسكرية وظروف القتال ، ولربما يحتفظ هذا التبدل الجديد باستقلاليته الإدارية عن المنطقة أو العمل الذي أضيف إليه (٨٨) وأنه يُعد أو يُحسب أساساً ً ضمن الواقع الإداري والجغرافي لمنطقته أو مدينته السابقة .

٣ – الرساتيـــق : يمكن القول أن الرستاق هو اصغر الوحدات الإدارية التي كانت تتبع المدن إدارياً ً ، ويبدو أنه كان يمثل إقطاعاً ً زراعياً ً واسعاً ً يمد المدينة بالإنتاج الزراعي أو الحيواني الذي تحتاجه ، ولربما يشترك مع القرية ليكونا معاً ً وحدة إدارية تابعة إلى المدينة القريبة منهما ، وقد أشار أحد الباحثين حول تحديد معنى الرستاق مشيراً ً إلى أنه اسماً ً يطلق على المناطق التي تكون فيها القرى قريبة من المدينة (٨٩) ، وهذا يعني أن المدينة هي المركز الرئيسي والفاعل في حياة الناس والتي تستند على القرية كركن مهم لإمدادها بالمقاتلين ولها قاعدة تموينية مهمة تمثلها الرساتيق كالجذور التي تمد الشجرة بالحياة .

لقد أشار ابن حوقل ، أن المدن التي ذكرها الاصطخري لأشروسنة كانت تضم كل واحدة منها رستاقاً ً كبيراً ً،وهذا يعني أن لا مدينة تخلو من رستاق ، إذ أشار إلى مدينة ديزك بأن لها رستاق يُعرف بـ (فنكان) ثم أضاف عدداً ً من الرساتيق المفردة التي لا مدائن لها وهي ((بشاغر ، مسخا ، فرتانغام ، مينك ، بسكن ، أسبيكث))(٩٠)، إذ يبدو أن هناك عدداً ً كبيراً ً من الرساتيق قياساً ً إلى عدد المدن في أشروسنة لذلك بقي قسم منها مفرداً ً دون مدينة يتبع إليها . كما أن المدينة الواحدة يمكن أن تضم أكثر من رستاق تبعاً ً لدورها وأهميتها الإدارية وإزدحام الناس فيها ، فقد أشير إلى أن مرسمندة وحدها لها سبعة عشر رستاقاً ً ، ذكر البشاري المقدسي عدداً ً منها هي ، بشاغر ، مسخا ، برغر ، وقر ، بانغام ، مينك ، بسكر ، ارسبانكث ، البتم، لا مدائن لها ، والبواقي يوافقن مدائنهن في الأسماء (٩١).ويبدو أن

البشاري المقدسي قد أقحم ارسبانيكث التي وردت على إنها من مدن أشروسنة والبتم ، إذ كان غالباً ما يخالف غيره في رسوم وتصنيف المدن حسبما يرى ، وإنه لا يبرئ نفسه من الزلل وكتابه من الخلل حسب قوله[٩٢] لا سيما إذا عرفنا أن البتم لم ترد عند من سبقوه بأنها من توابع أشروسنة ، فابن خرداذبة في كلامه عن خراج خراسان وردت لديه إنها من كور السغد[٩٣] وأشار إليها الاصطخري بأنها جبال شاهقة وحصون منيعة[٩٤] دون أن يحدد تبعيتها أو يذكرها من توابع أشروسنة ، كما جاءت عند ابن حوقل بأنها قرى آهلة بالناس[٩٥] وذكرها ياقوت الحموي بأنها اسم حصن في بلاد فرغانة[٩٦] كما أن أستاذنا الحديثي لم يكن دقيقاً في إفرادها ضمن توابع أشروسنة ، ولربما هو تبع البشاري المقدسي في ذلك[٩٧].

ونجد أن البتم بعدما أشار إليها هؤلاء لم تكن من توابع أشروسنة لا سيما إذا عرفنا أن ابن خرداذبة يتحدث عنها كوحدة خراجية مستقلة ، بل إنه يشير في فقرة من مصنفه إلى ((ملك البُتم))[٩٨]. وهذا دليل على استقلالها كوحدة إدارية وسياسية ولم تكن تابعة إلى أشروسنة قط .

المياه ومصادرها وثرواتها : تُعد المياه المصدر الأساسي للحياة ففيه عمران البلاد ونشاط اقتصادها ، وعلى ضفاف الأنهار نشأت وازدهرت أرقى الحضارات الإنسانية . ومن الجدير بالذكر ، أن أغلب كور ومدن ما وراء النهر لا تخلو من مصدر مائي ، الذي يعد العصب الأساسي للمدينة الخراسانية وقوام حياتها ، إذ تستخدم المياه في الأغراض الحياتية العامة كالشرب وسقي المزروعات ووسائط النقل في الأنهار ، لا سيما إذا عرفنا أن مياه ما وراء النهر هي ((أعذب المياه وأخفها ، وقد عمت المياه العذبة جبالها وضواحيها ومدنها))[٩٩]، أدركنا بوضوح عمق انتشار هذه المياه في كل مجالات الحياة وعمت كل مرافق المدينة ، وقد عُرفت مدينة بونجكث بأنها غزيرة المياه ، إذ كانت تجري فيها ستة أنهار ، تمد المدينة بالماء وكلها تخرج من عين واحدة على بعد نصف فرسخ أو أقل ،وهذه الأنهار هي ، نهر(سارين) الذي يجري في المدينة القديمة ، ابرجن ، يماجن ، سنكجن ، رويجن ، ستينكجن[١٠٠] ، أما منابع هذه الأنهار فيبدو أنها تنبع من العيون التي تتدفق من الجبال القريبة المحيطة بالمدينة والتي نعتقد بأنها جبال البتم التي أشار إليها الاصطخري بأنها تغذي أغلب مناطق ما وراء النهر[١٠١] وقد استغل أهالي هذه المدينة مياه أنهارهم بأن جعلوا عليها بساتين كثيرة ، واستغلوه في زراعة الكروم ، فضلاً عن إقامة رحىً بلغت عشر أرحية تديرها مياه هذه الأنهار[١٠٢] والتي تستخدم بلا شك في طحن الحبوب مستغلة سرعة جريان هذه المياه .

أما نهر مدينة مرسمندة أو (أرسمندة) فهو امتداد نهر (سارين) الذي يجري فيها ويتوسع هناك حتى أن الأهالي اعتمدوا في شربهم وزراعتهم عليه ، غير أن انجماد مياهه في فصل الشتاء بفعل البرد الشديد ، قد أثر كثيراً على الزراعة فيها ، لذا استحالت زراعة المحاصيل ، لكن الأهالي وفقوا كثيراً في زراعة بعض الحبوب والزهور(١٠٣)والتي يبدو أن زراعتها كانت موسمية في فصلي الصيف والربيع فقط وقد تمتد أحياناً إلى الخريف ، لذلك نجد الاصطخري أشار أن بأشروسنة ورد يزرع فيها ويستمر إلى آخر الخريف (١٠٤) ولعله قصد في ذلك الورد الذي يزرع في مرسمندة .

كما تعد العيون مصدراً مهماً للمياه بعد الأنهار ، والتي غالباً ما تكثر في المناطق الجبلية ، فيستغلها الأهالي في أمورهم الحياتية المتنوعة في شربهم وسقي مزروعاتهم ، فقد كـــان في مدينة(ديزك)عين ماء ذات مياه وفيرة ، الأمر الذي أضفى على المدينة طابعاً جمالياً ملفتاً للنظر ، فكثرت بساتينها وأصبحت هذه المدينة متنزهاً لكثرة المزروعات (١٠٥) وكذلك كانت هناك عين ماء جارية وسط رباط خد يسر(١٠٦) وأيضاً توجد عين ماؤها جارٍ في مدينة (ساباط) تحدق بها البساتين (١٠٧).لذا فأن هذه المياه ووفرتها قد أضفت بلا شك ـ الحياة على المدن وأثرت كثيراً على الازدهار الزراعي ووفرة المحاصيل والإنتاج ، وقد صور الاصطخري هذا الأمر بدقة قائلاً " إنك إذا تبطنت السغد وأشروسنة رأيت من فواكههم من كثرتها ما يزيد على الآفاق حتى يرعاها لكثرتها دوابهم " (١٠٨).أما عن استخدام مياه الأنهار في المجالات الأخرى كالتنقل وتجارة البضائـــــع ، فلم تتطرق إليه المصادر المتوفرة ، إذ ((ليس بجميع أشروسنة نهر تجري فيه سفينة ولا بها بحيرة)) (١٠٩)، وقد يعود ذلك إلى عدم عمق مياه أنهارها أو لسرعة جريان مياهها وتعرجاتها لأنها تمرّ في أراضٍ جبلية ، قد حال دون ذلك ، لكن رغم ذلك فأن نشاطها الاقتصادي والتجاري لم يتأثر مع عدم وجود وسائل النقل النهرية ، والتي أضحت طرق المواصلات البرية بديلاً عنها . فكان نشاطها الاقتصادي مزدهراً نسبياً إذا ما قورن مع الثروات الأخرى التي كانت موجودة في أشروسنة إلى جانب الزراعة ، ، إذ اشتهرت بوجود الذهب والفضة واشتهرت أيضاً فيها صناعة الآجر زنة الأشروسنية المعروفة (١١٠) ، كذلك يوجد فيها معدن الحديد الذي يستخرج من (مينك ومرسمندة) ويصدر إلى فرغانة والعراق لصناعة الآلات والأسلحة (١١١) إذ يبدو إنه كان ليناً وسهل التشكيل لذا زاد الإقبال على شرائه .

إن كثرة الثروات ووفرة الأموال لابد أن يُحفز القائمين على أشروسنة من الأمراء والولاة ، بضرورة تنظيم هذا العمل وجباية الأموال الضريبية لبيت المال ومنع الاستغلال الذي كان يمارسه بعض النبلاء والدهاقين تجاه الأهالي * وعلى الرغم من أن الدولة العباسية قد سيطرت على أشروسنة في فترة مبكرة

من عصرها – وهذا ما سنلاحظه لاحقاً – قد بلغ في عصرها الاهتمام بالضرائب وتنظيمها في خراسان وما وراء النهر ، لما تدره عليهم من واردات كبيرة تختلف عن بقية أقاليم الدولة الأخرى ، غير أن أوسع قائمة وصلتنا عن ذلك كانت قائمة خراج ابن خرداذبة لعامي ٢١١ – ٢١٢ هـ / ٨٢٦ – ٨٢٧ م ، ومن ملاحظة هذه القائمة فأننا لا نجد مبلغ الجباية المفروض على أشروسنة خلال هذه الفترة المبكرة من تاريخ الدولة العباسية وأن ما ورد لديه عنها كان في أخريات عهد المعتصم عام ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م ، عندما كان نوح بن أسد ** والياً على خراسان ، وقد أشار ابن خرداذبة إلى أن مبلغ خراج أشروسنة كان خمسون ألف درهم منها ثمانية وأربعون ألف درهم محمدية وألفـــــان مسيبّية *** " (١١٢)

أن الارتباك الواضح في قائمة ابن خرداذبة تجاه بعض الكور والمدن الأخرى ، يدفعنا للشك في صحة بعض الأرقام التي ذكرها (١١٣).أما قائمة قدامة بن جعفر فقد وردت لديه مبالغ خراج أشروسنة في وقت أسبق مما ذكره ابن خرداذبة تعود إلى عام ٢٢١ هـ / ٨٣٥ م خلال ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين على خراسان ، إذ كان خراجها ضمن خراج خراسان وأعمالها ويبلغ ٣٨ مليون درهم (١١٤).أن قائمة قدامة تـُعد أكثر دقة من سابقتها لا سيما وإنه اعتمد في مصادره الخراجية عن المدن في أغلب الأحيان على الوثائق الرسمية التي اطلع عليها بحكم وظيفته ، إذ كان صاحب البريد في الدولة العباسية عام ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م (١١٥)،كما ورد مبلغ خراج أشروسنة في القائمة التي قدمها لنا البشاري المقدسي فكان مليون وتسعة وثلاثون ألفاً وواحد وثلاثون درهماً محمدية (١١٦)،إلا أن البشاري المقدسي لا يذكر مصدره الذي استقى منه معلوماته الخراجية ، فضلاً عن إنه يقتصر على مدن ما وراء النهر فقط دون خراسان وبصورة مختصرة جداً .

أن هذا التناقض في أرقام مبلغ خراج أشروسنة الذي ورد في القوائم السابقة يجعلنا نشك في صحة المبالغ التي أشاروا إليها ولعل هذا التذبذب الواضح الذي ورد لديهم يعود إلى استخدام وترويج النقود المختلفة عن قيمة الخراج ما بين الدراهم المحمدية والمسيبية ، إذ قد تختلف قيمتها حسب كثرتها وانتشارها في تلك المناطق والذي قد يؤدي إلى فقدان قيمتها وبالتالي ارتفاع أو انخفاض قيمة الأجور والسلع والضرائب (١١٧) كما أن الاضطرابات السياسية والعمليات العسكرية تؤثر إلى درجة كبيرة في عمليات النشاط التجاري وتؤثر سلباً على مبالغ الخراج والجباية ، فتنخفض هذه المبالغ تبعاً لقوة الاضطرابات وترتفع مع بوادر الاستقرار والهدوء .

جهود العرب العسكرية في فتح أشروسنة :



لقد تضافرت مجموعة من العوامل الجغرافية والإقليمية والبشرية لتجعل أشروسنة من المناطق التي يصعب ارتيادها أو التورط في أعمال قتالية فيها ، فطبيعتها الجبلية الوعرة وكثافة الثلوج التي تغمرها في الشتاء قد حددتها نسب النجاح في العمليات العسكرية التي تحاول السيطرة عليها ألا في أوقات معينة تقتصر على فصلي الربيع والصيف ، وهذا ما كان يفرض تحديد هدف واضح لكل سنة ثم الانتقال في السنة التالية لتحقيق هدف آخر وهكذا ، فأن هذا الأمر يُعد بطيئاً مع حجم العمليات الواسعة في تلك المناطق . كما أن ارتباط الحكومة المحلية والأمراء من النبلاء والدهاقين الذين يسيطرون على أغلب ما وراء النهر بما فيها – أشروسنة – ومن أجل تأمين سلامتهم ، اندفعوا للارتباط بمعاهدات وتحالفات عسكرية مع بعضهم للتصدي لأي خطر يواجههم وقد ساعدهم في ذلك هو انتشار الحصون المنيعة والأسوار القوية والأموال ، فبات من الصعب تحقيق أي نجاح ملموس للسيطرة عليها وإخضاع تلك الأراضي ، لا سيما وأن العرب الذين انتشروا في خراسان وحققوا الانتصارات المتتالية هناك وسيطروا على كور ومدن ما وراء النهر ، قد التفتوا إلى ضرورة إكمال غرضهم والاندفاع نحو ما وراء النهر وإخضاع مدنه ، ولعل دوافع الحصول على الغنائم والأموال (١١٨)كان الهدف الأساسي الذي حركهم إلى ذلك .ويبدو أن العرب عندما حاولوا مدّ نفوذهم وبصورة متكررة للسيطرة على ما وراء النهر لم يضعوا أولاً في حسبانهم السيطرة على أشروسنة وفتحها ، إذ لم تكن في مقدمة أهدافهم لأنهم نظروا بجدية إلى الأهداف ذات الموانع القليلة والأسهل ثم الالتفات للمناطق التي تشكل خطراً أكبر عليهم ، لا سيما وأنهم شعروا بخطورة تلك الأراضي وقوة تحصينها وحشودها العسكرية ، لذا فأن العملية العسكرية التي ترافق هدفهم في الوصول إلى أشروسنة ، لابد أن تكون مغايرة عمّا ألفوه سابقاً من عمليات إغارة موسمية ثم العودة وقت الشتاء دون حصول نتيجة ملموسة سوى بعض المكاسب جرّاء معاهدات مؤقتة على ما يبدو (١١٩)ولعل عمليات العرب العسكرية بدأت تأخذ طابع الجدية والحزم خلال ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي الذي تسلّم قيادة العمليات العسكرية في خراسان وما وراء النهر عام ٨٦ هـ/٧٠٥ م ، فقد اتخذ إجراءات جديدة ساهمت بشكل واضح في تحقيق النتائج المرجوّة من عملياته ، فقد كانت غزواته في ما وراء النهر فاتحة لاتصال العرب بالجنس التركي ، وكانت لجهوده أثر كبير في إنشاء مراكز جديدة للثقافة العربية الإسلامية في وسط آسيا (١٢٠) ،غير أن جهوده وحملاته العسكرية في أشروسنة بالذات ، لم تكن واضحة أو لعله لم يحقق هدفه في السيطرة عليها كباقي المناطق . فالبـــلاذري أورد نصاً في روايته عن أبي عبيدة معمر بن المثنى* أن قتيبة " غزا فرغانة ففتح بعضها وغزا السغد وأشروسنة " (١٢١) وهذا النص لم يحدد موقف قتيبة تجاه أشروسنة وهل إنه فتحها كما فعل في غزوته لفرغانة عندما فتح بعضاً منها ، كما أشار البلاذري . ولعل قتيبة أراد من عمليته العسكرية في أشروسنة ؛ تأمين الطريق العسكري

المتجه صوب فرغانة نحو الصين للحد من خطر الترك الذين قد يهاجمون جيشه أثناء تقدمه ، ثم القضاء على المعاقل الحصينة في فرغانة وبالتالي تحقيق أهدافه في السيطرة على جميع أراضي السُغد الممتدة ما بين نهري سيحون وجيحون (١٢٢) بما فيها أشروسنة ، ويبدو أن حملته تلك قد حققت أهدافاً جزئية إذ لم تشر المصادر أو تتحدث عن غارات عسكرية قام بها العرب في أشروسنة خلال عهد قتيبة بن مسلم ، ولربما يعود ذلك إلى المشاكل التي واجهت قتيبة في خراسان أخريات عهده هناك عام ٩٦ هـ / ٧١٤ م ، فضلاً عن موقف الخليفة الاموي الجديد سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩ هـ / ٧١٤ – ٧١٧ م) من سياسة الخليفة السابق (الوليد بن عبد الملك) ، والخلاف الذي دب بينه وبين قتيبة الذي كان يخشى الخليفة الجديد أن يعزله بعد قيام قتيبة بالترويج لولاية العهد لأبن الخليفة السابق وليس لسليمان ، لذا آثر قتيبة إلى خلع الخليفة سليمان للاحتفاظ بخراسان ، فأثار ذلك القبائل العربية هناك ورفضوا موافقته (١٢٣)، لذا فإن كل ذلك أثر دون منازع على الحملات العسكرية له وبالتالي فتح أشروسنة . ورغم نهاية قتيبة ومقتله إلا أن الدولة الأموية لم تستطع السيطرة عليها ، فعندما أرسل مخلد بن يزيد * إلى خراسان من قبل والده عام ٩٧ هـ / ٧١٥ م ورغم تصعيده العمليات العسكرية في بعض مناطق ما وراء النهر(١٢٤)، إذ إنه وصل على مشارف أشروسنة وحدودها عندما استطاع أن يفتح البتم ؛ المنطقة الجبلية المطلة عليها ، لكنه ما لبث أن تركها بعدما نقضوا صلحهم معه (١٢٥) إذ يبدو إنه لم يُعر أهمية كبيرة للفتوحات في ما وراء النهر وآثر أن يترك أوضاع هذه المناطق على ما كانت عليه سابقاً ، لا سيما وإنه كان يعيب على قتيبة بن مسلم توغله في ما وراء النهر وتركه مناطق أقرب منها مسافة إلى العراق (١٢٦).

إلا أن العلاقات بين العرب والأشروسنيين قد اتخذت مساراً جديداً في ولاية سعيد الحرشي * على خراسان عام ١٠٣ هـ / ٧٢١ م ، عندما قرر أمام قوة الترك في تلك الجبهات إلى ضرورة التخفيف من المجابهة معهم وإعلامهم بقوة العرب والدخول في سياسة جديدة تبنى على أساس المصالحة وعدم التعرض ، لذا فأن بعض المصادر أشارت إلى ذلك عندما ذكرت بأن سعيد صالح الأشروسنيين بشيء يسير(١٢٧) دون أن نعرف ما تم الاتفاق عليه وشروط هذا الصلح والمبالغ التي ترتبت عليهم ، إلا إننا من ذلك ندرك بأن سعيد الحرشي استطاع أن يظهر مقدرة وشجاعة نادرتين في مبادرته تلك وإنه فرض هيبة الدولة ورسخ سلطتها في أغلب مناطق ما وراء النهر ومنها أشروسنة ، ولربما أمر المصالحة خدعة استخدمها سعيد لتهدئة هؤلاء ومن ثم تحشيد قوة أكبر لديه ثم مجابهتهم مجدداً وفتح أشروسنة ، ولعل هذا الإجراء كان مناورة منه وحرصاً على جيشه وتخطيط سليم في مواجهة عدوه بعدد قليل من الخسائر .

أما في ولاية مسلم بن سعيد الكلابي * على خراسان ، والذي جاء خلفاً لسعيد الحرشي الذي عُزل عام ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م فقد استمرت معاهدة الصلح مع أشروسنة عمّا كانت عليه فيما سبق ، لا سيما وأن مسلم بن سعيد آثر السكون والعلاقة السلمية مع الترك هناك ، وأن عملياته في أشروسنة حققت أهدافاً ومصالح قليلة رغم عهود الصلح معهم ، فقد أشارت بعض المصادر أن مسلم بن سعيد عندما غزا قلعة الأفشين – ملك أشروسنة – صالحهم على ستة آلاف رأس ولكنه ترك القلعة وعاد إلى مرو – عاصمة خراسان – (١٢٨)، أن هذا الإجراء من قبل مسلم بن سعيد يشير إلى أنه لم يكن حازماً ولم يتوسع في فتوحه هناك أثر رجوعه إلى مرو وقد أكد ذلك الأمر ، اليعقوبي عندما ذكر فتوحات وإجراءات مسلم بن سعيد في خراسان قائلاً بإنه " لم يصنع شيئاً " (١٢٩)، ولعل هذا الأمر ينطبق على أغلب الولاة الذين تولوا خراسان بعد عزل مسلم عام ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م وإن إجراءاتهم العسكرية تغلبت عليها المصالح الذاتية والتعصب للقبيلة فحدت من هممهم وأضعفتها وفتّرت طموحاتهم في فتح تلك الأراضي فضلاً عن اشتعال العصبية القبلية بين العرب القاطنين هناك قد أشغل الإجراءات العسكرية في ما وراء النهر كثيراً ،الأمر الذي جعل بعض الثورات والتمردات والحركات تستغل ذلك ثم الانقلاب أو التحريض ضد الدولة الأموية (١٣٠)، واستمر هذا الأمر طويلاً حتى تم اختيار نصر بن سيار*عام ١٢٠هـ/ ٧٣م والياً على خراسان والذي أنجز في ولايته أعمالاً جديرة بالتقدير لا سيما وإنه أحد العارفين بأحوال خراسان ورجالها (١٣١) واستطاع أن يؤمن بلاد ما وراء النهر من هجمات الترك ويعقد الصلح بصورة جدية مع أمراء ودهاقين مدنه ، فخلال عملياته العسكرية لفتح الشاش أشار الطبري ضمن أحداث عام ١٢١ هـ / ٧٣٨ م إنه غزا ما وراء النهر فتوجه نحو أشروسنة لفتحها ، غير أن دهقانها (أباراخرّه) عرض عليه أموالاً مقابل الصلح وعدم الغزو (١٣٢) ويبدو أن نصراً قبل بهذا الأمر ليتوجه إلى قمع المتمردين من الترك في فرغانة الذين احتشدوا ضده ، وقد أبدى نصر حسن نيته تجاه الأشروسنيين ودهقانهم ، فعندما حطم حشود الترك في فرغانة فإنه حصل على أموال كثيرة ، فضلاً عن تماثيل – لربما كانوا يعبدونها – فنصبها في أشروسنة(١٣٣)ليبرهن قوته أولاً وليمنح الأشروسنيين فرصة لدخول الإسلام بعدما أشعرهم بأنه يحترم مقدساتهم وشعورهم الديني وما عليهم إلاّ الخضوع لسلطان العرب والمسلمين وتفعيل معاهدات الصلح بصورة جدية معه. ويبدو أن حزم بن نصر بن سيار وحسن معاملته لأهل تلك النواحي قد أكسبه بعض الأعوان(١٣٤)، ففي محاولته لإخضاع الشاش التي تمردت ضد الولاة الأمويين هناك ، قد تعاون معه أهالي أشروسنة (١٣٥)ويبدو أن هذا التعاون يرجع لسياسة نصر معهم ، إذ منحهم بعض الامتيازات والأموال وإنه أغراهم بذلك ، أو قد يعود ذلك الى العقوبات الرادعة والتي نعتقد إنها هي من أرغم هؤلاء على التعاون لا سيما إذا عرفنا أن المجتمع في أشروسنة كان بطبيعته متحفظا

وأن الطبقة الارستقراطية المتمثلة بالنبلاء والدهاقين كانت ترفض الإسلام وثقافته الجديدة عليهم (١٣٦)، بل بلغ الأمر بهم إنهم كانوا يمنعون العرب أن يجاوروهم (١٣٧).ويمكن القول إن تعاون الأهالي مع نصر لا يعني تحقيق الغلبة عليهم والسيطرة على أشروسنة ، إذ أن كور ومدن ما وراء النهر كانت غالباً ما تنتفض وتتمرد ضد سلطان العرب إذا ما تهيأت الفرصة المناسبة لذلك في انشغال المسلمين ببعض المشاكل الداخلية ، حتى أن نصر بن سيار رغم سياسته الحازمة هناك وإصلاحاته الواضحة لم يستطع فرض سيطرته بصورة كاملة على كل مدن ومناطق أشروسنة التي بدت صعبة المراس ، إذ ليس من السهولة ربطهم بمعاهدات صلح مستمرة وطويلة ، كما يبدو إنه عانى جهداً غير مسبوق في محاولاته للسيطرة عليها دون تحقيق مكاسب تذكر ، رغم ولايته الطويلة على خراسان والتي استمرت حتى نهاية الدولة الأموية عام ١٣٢هـ / ٧٤٩ م فقد تجلى ذلك من نص البلاذري الذي انفرد به والذي يصّور جهد نصر بن سيار المتواصل لإخضاعها قائلاً بأنه " غزا أشروسنة أيام مروان بن محمد * فلم يقدر على شيء منها " (١٣٨) ومع سقوط الدولة الأموية ونهايتها ، استمر العباسيـــون على نفس النهج السابق ، وتكررت محاولاتهم في السيطرة على تلك المناطق ، إذ أن تنظيمهم الإداري كان امتداداً طبيعياً للتنظيم الإداري الأموي (١٣٩)، فكانوا " يحاربون من نكث البيعـــة ونقض العهد بنصب الحرب له " (١٤٠) ومعززين بذلك نظريتهم الدينية في الحكم عن طريق إرساء الإسلام وقيمه في بلاد ما وراء النهر، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت العباسييـــن في الأقاليم الإيرانية (١٤١)إلا أن جهودهم كانت أكثر نجاحاً في هذا الأقاليم قياساً لغيرها من مناطق دولتهم إذ فرضوا هيبة دولتهم هناك واستطاعوا أن يحطموا بعض القوى السياسية التي حاولت استغلال نشوء دولتهم الفتية ، وأرغموا شعوب تلك المنطقة أن تعترف بسيادة العباسيين وسلطانهم عليهم ، الذين استطاعوا عن طريق سياسة القوة والدبلوماسية أن يؤثروا في المجتمعات الأخرى وإنهم يمكن الاعتماد عليهم في وحدة الدولة وتثبيت دعائم حكمهم (١٤٢) إلا إننا يجب أن نعترف ، بأن العباسيين عانوا كثيراً في هذا المجال وخاصة في مناطق ما وراء النهر التي لم ترضخ بسهولة لهم ، لا سيما وإن أغلب مدن هذا الإقليم (ما وراء النهر) قد رضت بسياسة نصر بن سيار ووالى بعضها الأمويين ، لذا فإنهم وقفوا ضد الدولة العباسية ولم تنضم أكثر المدن في حينه إلى الثورة عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م (١٤٣) فكثرت الحركات التمردية والانتفاضات الشعبية مع أول بدايات حكم هذه الدولة . كما تطلع الصينيون إلى أهمية السيطرة على ما وراء النهر وتأمين طرق التجارة فيه وبالتالي السيطرة عليه ، مستغلين ظروف العباسيين في تثبيت دولتهم الجديدة ، إلا أن العباسيين تابعوا توطيد سلطانهم هناك ، فكانت انتصاراتهم شديدة وقوية على الصينيين وساد العباسيون بلاد ما وراء النهر(١٤٤)وكان من نتيجة ذلك أن خسر الصينيون تحالفهم مع تلك المناطق ومنها أشروسنة

، ففي عام ١٣٥هـ /٧٥٢م عندما أراد العباسيون السيطرة عليها ، نجد أن حاكم أشروسنة قد طلب المدد من الصينيين ليستعد به على العرب ، لكنهم رفضوا ذلك (١٤٥)، إذ يبدو أن الدولة العباسية قد فرضت قوتها هناك مع مطلع نشأتها الأمر الذي جعل الصينيين يحسبون لها ويرفضون التدخل لنصرة حلفائهم القدماء . لذا بات على أشروسنة وأهلها أن يواجهوا قوة الدولة العباسية لوحدهم ، لا سيما أن الموقف السياسي في ما وراء النهر كان لمصلحة العباسيين ، إذ أن قوة الترك وحشودهم قد ضعفت وخف دورها أثر نزاعاتهم المستمرة فيما بينهم وتكتلهم في دويلات مدن صغيرة وضعيفة لا همّ لها سوى النزاع مع بعضها أو مساعدة الترك الثائرين ضد الدولة بالاعتماد على الغارات الخاطفة والسريعة ، لذا نجحت الدولة العباسية أن تقضي عليهم وتصدهم بكل سهولة(١٤٦)، وأمام هذا التوتر الحاصل بين الدولة العباسية والأشروسينيين في محاولة لفرض السيادة العربية هناك والجهود المتواصلة في السيطرة على المنطقة ، نجد أن سياسة الخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩ م / ٧٧٤ – ٧٨٥) قد اتخذت نوعاً من المرونة والصرامة معاً ، وهي وسيلة اتخذها لإيجاد التوازن المطلوب لاستقرار الحكم العباسي والتمكين من استمراره ، لذلك قام الخليفة المهدي بإرسال وفوده إلى ملوك وأمراء ما وراء النهر يطلب منهم الخضوع لسلطانه ، فدخل أغلبهم في طاعته منهم – الأفشين – ملك أشروسنة (١٤٧)ولربما استطاع المهدي أن يحقق بعضاً من الاستقرار في علاقته مع أشروسنة ، جراء هذه السياسة ، إذ لم تشر المصادر إلى وجود حملات عسكرية قد أرسلت بعد هذا الوقت ، ويبدو أن خطواته في هذا المجال قد كللت بالنجاح وإنه رسم سياسة الكسب والولاء والطاعة من ملوك ما وراء النهـــــر الممتنعين ، استفاد منها خلفاؤه الذين أعقبوه في حكم الدولة العباسية ، ففي عهد هارون الرشيد (١٧– ١٩٣ هـ / ٧٨٦ – ٨٠٨ م) استطاع الفضل بن يحيى البرمكي الذي قدم والياً على خراسان عام (١٧٨ هـ / ٧٩٤ م) ، أن يغزوا ما وراء النهر ، فخرج إليه ملك أشروسنة (خاراخره) ، الذي كان ممتنعاً (١٤٨) ويبدو أن خروجه كان لتقديم فروض الطاعة والولاء للدولة العباسية ، إذ لم يكن هذا الملك إن " مَثُل من قبل أمام أحد من الناس أو قدّم له فروض الطاعة " (١٤٩) ويبدو أن الفضل كان جاداً في محاربة ملك أشروسنة الذي استسلم له ، فعامله معاملة حسنة تنم عن رحمة الإسلام وحسن معاملة الأسرى (١٥٠)،ولعل استسلام هذا الملك لا يعني نهاية المشاكل في أشروسنة ، إذ ما لبث أهلها أن أعلنوا تمردهم وثورتهم ضد العباسيين عام ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م عندما استمالهم رافع بن الليث * في ثورته ضد الدولة العباسية فاستنصر بالأشروسنيين على قتال السلطان وقتال المسلمين (١٥١)ويبدو أن هذه الثورة قد أثرت كثيراً على الخلافة العباسية لا سيما وأنها اشتعلت في منطقة شديدة الحساسية كأشروسنة ، وأن هذا التأثير كان بالغاً حتى دعا ابن العمراني أن يصف آثارها قائلاً " فاختلت أمور الحضرة وخلت بيوت الأموال " (١٥٢) وبدت

من قوتها حتى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد قد شخص بنفسه لقتال رافع ، دون أن يستطع أن يقضي عليها ، وإنها استمرت بعد وفاته تشتعل في أشروسنة ، وقد اضطر هذا الأمر المأمون خلال مقامه في خراسان (١٩٤ – ٢٠٢ هـ / ٨٠٩ – ٨١٧ م) أن يرسل جيشاً إلى أشروسنة ، وفي الوقت ذاته طلب من سفرائه الذين بعثهم إلى ملكها ، أن يدعوه إلى الإسلام والطاعة والترغيب فيهما . ولعل المأمون آثر الحل السلمي قبل خوض الحرب معهم متبعاً خطوات سلفه في ذلك محافظاً على تماسك جيشه وعدم هدر الأموال في الحروب ، لا سيما أن القتال في أشروسنة يكلف ثمناً باهظاً ، وقد أثمرت سياسته نجاحاً ملحوظاً ولكن لفترة محدودة ، إذ تم الصلح بين كاوس بن خاراخره – ملك أشروسنة – وبين وزير المأمون الفضل بن سهل السرخسي * ووقعت وثيقة عهد بين الطرفين وتتضمن بندين مهمين هما : -

١-يتعهد كاوس بالصلح مقابل مال يؤدية للخلافة العباسية .
٢-أن لا يتعرض العباسيون لأرضه أو يغزونها .

وعلى الرغم من أن المصادر لم تشر إلى مبلغ أموال الصلح ، إلا أن البلاذري أشار إلى قبول المأمون بهذا الصلح ورضي به (١٥٣) ، غير أن الأحداث التي رافقت تولي المأمون خلافة الدولة العباسية (١٩٨ – ٢١٨ هـ / ٨١٣ – ٨٣٣ م) ومن ثم انتقاله إلى بغداد عام ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م وابتعاده عن خراسان ، ثم المشاكل التي صادفها خلال فترة خلافته قد أعطت الفرصة لملك أشروسنة أن يتنصل من وعوده وعهوده مع العرب فامتنع عن الوفاء بهذا الصلح (١٥٤) ويبدو أن المأمون ومع الأحداث الجسيمة التي واكبت خلافته قد منعته أن يلتفت إلى ما جرى من ملك أشروسنة وآثر أن يقضي ما أحاط بدولته من مشاكل في بغداد وبقية الأمصار العربية والإسلامية ، إلا إن ما حدث في أشروسنة من مشاكل بين أبناء الأسرة الحاكمة هناك قد خدم المأمون كثيراً ، لا سيما بعد أن هدأت الأوضاع في دولته ، وقد استعرض البلاذري ما جرى بين أبناء ملك أشروسنة وبأسلوب قصصي ، يجعلنا ندرك أن الدولة العباسية رغم المشاكل التي تعصف بها إلا أنها تمتلك مبادرة القوة والسيطرة ما جعلها تُرسخ نفوذها في أصقاع بعيدة عن مركز دولتها ، فقد أشار البلاذري أن صراع حدث بين الأخوين الفضل وحيدر المعروف بـ(الأفشين) إثر قيام الأخير بقتل خادم أبيه وصهر أخيه لأنه كان يذمه ويشنعه مما أثار حفيظة حيدر فقتله ، زخوفاً من معاقبة أبيه له آثر الهرب ، وعلى الرغم من مطالبة حيدر بالصفح والعفو من أبيه وإرساله الوسطاء بذلك إلا إن أباه رفض ذلك ، ويبدو أن حيدر قد سمع أشياء عن أبيه قد استهجنها ورفضها لذا ما كان أمامه إلا أن يعلن إسلامه ويتوجه نحو بغداد نكاية بأبيه وأخيه ، ومن أجل أن ينتقم لنفسه منهما

هوّن للمأمون أمر السيطرة على أشروسنة وما يهوله الناس فيها ، فوصف له طريقاً مختصرة يسلكه فيدخل إليها (١٥٥)وعلى الرغم من رواية البلاذري تلك وأسلوبها القصصي إلا إننا ندرك أمراً هو أن أصداء هرب حيدر الأفشين وإسلامه ووصوله بغداد قد أشغلت الأشروسنيين وملكهم ، وعلى الرغم من أن هذه الرواية التي انفرد بها البلاذري لم ترد عند غيره من المؤرخين إلا إنها تبدو في أكثر معانيها صحيحة ، فإذا قارنا ذلك مع ما جاء لدى الطبري ضمن أحداث سنة ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م قائلاً " وقد وافى التغزغزية * أشروسنة " (١٥٦) دون أن يستطرد في ذلك الحدث ، ندرك أن حشود الترك (الغز) هؤلاء قد بدأوا التوافد لأشروسنة لسبب كبير ، ونعتقد أن ذلك خوفاً من معرفة العرب لنقاط ضعفهم وبالتالي يسهل السيطرة على أشروسنة وبالفعل فقد أمر المأمون أحمد بن أبي خالد * الذي تولى أمر قتال الترك في ما وراء النهر أن يصل أشروسنة قبل وصول نجـــدات (الغز) إليها ومن هذه الطريق المختصرة التي أشار إليها (حيدر الأفشين) ، وبالفعل استطاع أحمد هذا أن يصل أشروسنة ويحاصر عاصمتهم (بونجكث) ويمنع وصول الإمدادات إليها ، فاضطر ملكها وابنه الفضل أن يستسلما وتم أسرهما وإرسالهما إلى بغداد(١٥٧) ولعل – كاوس – ملك أشروسنة خشي على حياته وابنـــه لذا أعلنا إسلامهما هناك الأمر الذي دعا المأمون العفو عنهما وإرجاعهما إلى أشروسنة شريطة أن يكـــون(حيدر) ملكاً بعد أبيه (١٥٨) ويبدو أن ذلك قد أرضى الطرفين وأثبت قوة العباسيين وجدارتهم في السيطرة على أغلب مناطق ما وراء النهر وأعطاهم دافعاً معنوياً هناك ، إذ كان المأمون يأمر عماله على خراسان وما وراء النهر أن يستمروا في غزو ممن لم يكن على الطاعة والإسلام ويستميلهم بالرغبة والصلات والأموال (١٥٩)، وربما كان هذا السلوك السياسي الذي اتخذه المأمون غرضاً دعائياً يولد نوعاً من الثقة بين الحاكم والمحكوم ، وبالتالي حصول السلطة المتمثلة بالخليفة على الطاعة والشرعية (١٦٠). وقد سار المعتصم بالله الذي خلف أخاه المأمون في حكم الدولة العباسية على نفس الأحكام والنظام قبله ، إلا أنه كان عسكرياً شجاعاً ولم يكن سياسياً بارعاً(١٦١) وقد أدرك المعتصم وبفعل طبيعته العسكرية أهمية مناطق ما وراء النهر في رفد جيش الخلافة بالمجندين الجدد واتخذ هذا الأمر طبيعة جدية في عهده (١٦٢)، حتى صار جل شهود عسكره من أهل ما وراء النهر من السغد والفراغنة والأشروسنية وأهل الشاش وغيرهم ، فكثر جيشه (١٦٣)، وبغض النظر عن الأسباب التي دفعت المعتصم للاستكثار من هذا الجيش (١٦٤)، إذ إن ذلك خارج نطاق بحثنا ، إلا أنه استطاع أن يشجع الأتراك في ما وراء النهر على الانخراط في جيشه فترك قسم منهم بلادهم وانضموا إليه(١٦٥)،ومن هؤلاء ملك أشروسنة حيدر بن كاوس (الأفشين) ، الذي دخل في طاعة المعتصم وأصبح من جلّ قواده وأعظمهم وله دور كبير في التخلص من بعض الثورات والتمردات التي حصلت ضد الدولة العباسية ، إلا أن

سياسة التقارب المفرط التي اتخذها المعتصم مع الترك لم يجد من المشاكل معهم ، لا سيما وإنهم يشعرون بوجود فجوة ثقافية كبيرة بينهم وبين العرب المسلمين ، وإنهم لم يكونوا مستعدين لترك عقائدهم وأفكارهم القديمة يحطمها هذا الوافد الجديد المتمثل بالإسلام . لذا نجد أن هذا الأفشين ومع تعاظم نفوذه وطموحه وعداء بعض رجال الدولة إليه ، قد أثار شكوك المعتصم حوله وبعد أن توافرت لديه بوادر عديدة أقنعته بضرورة التخلص منه [١٦٦]وقد ذكرت تفاصيل ذلك بعض مصادرنا التاريخية [١٦٧] وما يهمنا هنا حادثة تتعلق بموضوعنا – أشروسنة – إذ كان من أسباب التخلص من الأفشين ونكبته هو قيام الأفشين بجلد مؤذناً وإماماً بنيا مسجداً في أشروسنة ، لأنهما حولا بيت الأصنام فيهـــا إلى مسجد وهذا ينافي الاتفاق مع ملوك الصغد بترك كل قوم دينهم [١٦٨] ، فضلاً عن الأموال والهدايا التي كان يبعث بها الأفشين كلما اجتمعت لديه خلال حربه مع بابك الخرمي*، فيرسلها سراً إلى موطنه أشروسنة [١٦٩]،ولعل هذه القضية السياسية قد ألبست ثوباً دينياً لا سيما وإنه أعترف أمام المعتصم بأن أهل أشروسنة كانوا يراسلونه ويعظمونه بـ (إله الآلهة) وإنه – أي الأفشين – كره أن يمنعهم من ذلك فتفسد عليه طاعتهم لا سيما وأن ذلك كان مما تعودوه في مراسلاتهم مع أبيه وجده سابقاً،[١٧٠] وحتى يظهر المعتصم نفسه بأنه خليفة المسلمين والمدافع عن دين الإسلام وعليه واجب تطبيق حدوده ، نجده يأمر بحبس الأفشين في سجن خصص له ، فسجن حتى مات فيه عام ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م [١٧١]. لكن هذه الحادثة أظهرت كره الأفشين الشديد للعرب والإسلام ، وإن إسلامه كان ظاهرياً ، بل إنه كان ينوي القضاء على سلطان العرب المسلمين[١٧٢]. ولعل الأفشين كان يفكر بتلك النزعة الاستقلالية القديمة التي سيطرت على الأشروسنيين في عدم الخضوع للعرب والإسلام ، رغم إعلان بعضهم ذلك الولاء . ولعل الخليفة العباسي – المعتصم بالله – قد شعر بخيبة الأمل في مشروعه هذا جراء استخدام الترك في جيشه والإكثار منهم ، الأمر الذي أدى إلى تعاظم سلطانهم ، فكانت لهذه السياسة نتائجها البعيدة ، وخطأة كبرى ، وتقويض للدعائم القوية التي قامت عليها الدولة العباسية (الفرس ، العرب ، الدعوة)، ووضع دعامة ضعيفة محلها ، وهي عنصر أجنبي جديد تمثلت بالترك [١٧٣] ، الذين وصفهم الطبري بأنهم " فروعاً لم تنجب إذ لا أصول لها " [١٧٤]، الا أن سياسة المعتصم هذه كانت لها نتائجها المرجوة أيضاً ، فقد أسهمت في تمكين الحكم العربي – الإسلامي للنفوذ في مناطق ما وراء النهر، ويمكن القول أن الأشروسنيين بصفة خاصة ، وترك ما وراء النهر عامة ، قد حَسُن إسلامهم منذ خلافة المعتصم ، بل إنهم أخذوا يجاهدون جيرانهم الترك في سبيل الدين الإسلامي[١٧٥] غير إنهم أساءوا السلوك ، ولم يعرفوا أين يستخدمون قوتهم ، فكان لذلك نتائج سلبية عديدة أسهمت في زعزعة قواعد الخلافة العباسية ، إذ ازداد خطر هؤلاء البدو الترك ، لتزايد اعتماد المعتصم عليهم في ردع طموحات القادة والزعماء ذوي

النزعات الإقليمية حتى أصبح خطر قادتهم يهدد مركز الخليفة نفسه ، بل حياة الخليفة بالذات (١٧٦). أما بعد عهد المعتصم ، فسرعان ما استفحل نفوذهم أثر نقله مركز الخلافة من بغداد إلى سامراء ، التي صارت معسكراً لهم ، فقد ساعدتهم الظروف السياسية التي عصفت بالدولة العباسية ، على التلاعب بمقدرات الخلافة ، واتسع نفوذهم وسيطروا على الإدارة والسياسة معاً .

الخاتمة :

بعد نهاية بحثنا هذا يمكننا أن نستخلص جملة من النتائج نوردها بما يأتي :

١-كانت أشروسنة تُعد وحدة حضارية قديمة تفنن الجغرافيون المسلمون في نظرتهم التمدنية لها ووضعوا فلسفتهم الخاصة بها من خلال المصطلحات الكثيرة والمتنوعة التي تمثل حقيقة تطورها ودورها العمراني .

٢-أمدتنا بعض المصادر التاريخية بمعلومات مهمة صورت الأحداث التي مرت على أشروسنة ودور العرب في فتحها خلال العصر الأموي وأوائل العصر العباسي ، وهذه الأحداث لم يتطرق لها معظم الباحثين في تاريخ خراسان وما وراء النهر .

٣-أظهرت الدراسة أن الأشروسنيين صعبي المراس ولم يقبلوا بالعرب والدين الإسلامي رغم الجهود الحثيثة التي بذلها العرب هناك ؛ إلا أن العباسيين بقدرتهم السياسية ودعايتهم الدينية استطاعوا ضم المنطقة لسيادتهم ونشر الإسلام فيها فدخل الكثير من أهلها ضمن صفوف الجيش العباسي من أجل خدمة الخليفة والإسلام .

٤-كانت أشروسنة مصدراً غنياً للثروات الزراعية والمعدنية التي استفاد منها العـــرب مباشرة أو عن طريق فرض الأموال الضريبية على تلك المنتجات وبالتالي ازدهار الحركة المالية للدولة العربية.

جدول يوضح توابع أشروسنة الإدارية

القصبة	المدن	القرى	الرساتيق
بونجكث	١- أرسبانيكث (ارسبانكث)	١- باركث (ياركث)	١- اسبيكث
	٢- أرسمندة (سوسندة ، مرسمندة)	٢- بورنمذ	٢- بانغام



	٣- حصنك	٣- خاوس	٣- برغر
	٤- خرقانة	٤- سنجفين	٤- بسكر
	٥- خشت	٥- الشبلية	٥- بسكن
	٦- دزة		٦- بشاغر
	٧- ديزك		٧- فرتانغام
	٨- زامين (زامن ، سبذة)		٨- فنكان
	٩- ساباط		٩- مسخا
	١٠- غزق		١٠- مينك
	١١- كركث		١١- وقر
	١٢- مانك		
	١٣- نمكث		
	١٤- نوجكث		
	١٥- وغكث (فغكث)		

هوامش البحث :

١) الأصطخري : مسالك الممالك ص ١٦١ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ١٧ ؛ ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ص ٢٩٢ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢١٢ .

٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣١٩ ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٣١ ؛ ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ص ٢٩٢ .

٣) وقد تأكد ذلك خلال ولاية طاهر بن الحسين الخزاعي على خراسان عام ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م في عهد المأمون ، إذ كان يحكم الأقاليم التي أسندها هارون الرشيد لأبنه المأمون عندما قسم الدولة بين أبنائه الثلاث . لمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي جـ ٢ ص ٤٥٦ ؛ الطبري تاريخ الرسل والملوك جـ ٧ ص ٤٧٦ وما بعدها .

*ويقصد بذلك الدولة الطاهرية التي نشأت في خراسان ما بين (٢٠٥ – ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ – ٨٧٢ م) وعاصمتهم ينسابور ، وقد وقفوا إلى جانب الدولة العباسية ضد القوى السياسية المناهضة لهم . ولمزيد من التفاصيل عن دولتهم ينظر ؛ د. سوادي عبد محمد : دراسات في تاريخ دويلات المشرق ص ٢٨ وما بعدها . د.عصام الدين عبد الرؤوف : الدولة الإسلامية في الشرق ص ١٦ وما بعدها .

٤) ينظر ؛ ابن رستة : الأعلاق النفيسة ص ١٢٥ – ١٢٦ ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٤٥ الذي ذكر خراج خراسان وفق الكور والأعمال ؛ د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص ٢٢ .



٥) ابن رستة : الاعلاق النفيسة ص ١١٦ ؛ الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٦٦ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم . وينظر ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٤٥ .

*الشاش ، مدينة وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ، أما فرغانة ، فهي مدينة وكورة واسعة وراء نهر سيحون أيضاً . ينظر ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج ٣ ص ١١٤ ، ٤٢٨ .

**هي بلد مشهور بما وراء النهر، وهي عاصمة الصغد . ينظر ؛ ياقوت الحموي معجم البلدان مج٣ ص٦٦ .

*** كش هو موضع يقع في إقليم ما وراء النهر . أما الصغانيان ؛ فهي ولاية عظيمة بما وراء النهر لها ستة عشر ألف قرية . وواشجرد ؛ من قرى إقليم ما وراء النهر . وراشت ؛ بلد بأقصى خراسان وهي آخر حدود خراسان . ينظر ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج ٤ ص ١٣٨ ، ص ١٩٠ ، ص ٤٣٩ ، مج ٢ ص ٣٨٠ – ٣٨١ .

٦) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٢ – ١٨٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٣ .

٧) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٣٨ – ٣٩ ؛ قدامة بن جعفر : نبذة من كتاب الخراج ص ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ .

٨) البلدان ص ١٤٢ ، ١٢٥ .

٩) ينظر ، ابن رستة : الاعلاق النفيسة ص ١١٦ ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ؛ ابن الفقيه الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ص ٢٩٢ .

١٠) المسالك والممالك ص ١٤٥ .

١١) مختصر كتاب البلدان ص ٢٩٦ .

١٢) د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص ٧ .

١٣) أحسن التقاسيم ص ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣١ .

١٤) ينظر ؛ أحسن التقاسيم ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

١٥) آدم متز : الحضارة الإسلامية مج ٢ ص ١٠ .

١٦) الأنساب جـ ١ ص ٢٣٢ ؛ وينظر ، ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ٧١ .

١٧) د. عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين ص ٤٤٨ .

١٨) ياقوت الحموي : معجم البلدان مج١ ص ١٦١ .

١٩) أرباع خراسان ص ٤٥١ .

٢٠) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢١١ ؛ د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص ١٦ .

٢١) فامبري : تاريخ بخارى ص ٤٣ ، وقد وردت لديه معانٍ لأسماء بعض مدن خراسان وما وراء النهر .

٢٢) البلدان ص ١٢٥ .

*هو الاسكندر الثالث بن فيليب الثاني ملك مقدونيا ، ولد بعد عام ٣٥٦ ق . م وأصبح على عرش مقدونيا بعد وفاة أبيه عام ٣٣٦ ق . م . وقد تنازع الناس فيه منهم من رأى إنه ذو القرنين وآخرون قالوا غير ذلك . ينظر ؛ المسعودي : مروج



الذهب جـ ١ ص ٢٩٨ ــ ٢٩٩ . وعن فتوحاته وأخباره ينظر ؛ الأب متوديوس زهيراتي : الاسكندر الكبير ص ٨ وما بعدها .

٢٣) المسعودي : مروج الذهب جـ ١ ص ٢٤٢ .

٢٤) طه باقر : تاريخ إيران ص ٨١ ؛ مؤيد سعيد : العراق في التاريخ القديم ص ٢٤٦ .

٢٥) د. عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن ص ٧٢ .

٢٦) د. عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن ص ٦٠ .

٢٧) البلدان ص ١٢٥ ؛ وينظر ؛ بارتولد : تركستان ص ٢٨١ الذي اعتقد أن هذه الحصون هي قصوراً للدهاقنة والتي قد استخدموها لحمايتهم من الأخطار .

٢٨) صورة الأرض ص ٤١٤ .

٢٩) لمزيد من التفاصيل حول النظريات والاتجاهات التمدنية ، ينظر ؛ د. عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن ص ٩ وما بعدها .

٣٠) الاعلاق النفيسة ص ١٢٥ ــ ١٢٦ ؛ نبذة من كتاب الخراج ص ٦٣ .

٣١) مسالك الممالك ص ١٦٦ .

٣٢) أحسن التقاسيم ص ٢١٢ .

٣٣) د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص ٤٥٠ .

*هم من الأسر النبيلة التي كانت تتمتع بنفوذ محلي في خراسان ولعبوا دوراً مهماً في القضاء على بعض الثورات التي اشتعلت هناك مما كان مدعاة لاهتمام الخليفة العباسي المأمون بهم ورعايتهم وثبت ولايتهم على خراسان وما وراء النهر لفرض الأمن والنظام فيهما نظراً لقدرة السامانيين الإدارية وقابليتهم العسكرية في دفع أخطار غزو الترك عن كورهم التي حكموها . لمزيد من التفاصيل عن دورهم ونشأة دولتهم هناك ، ينظر ؛ د. قحطان الحديثي : خراسان في العهد الساماني ص ٤١ وما بعدها

٣٤) د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص٤٥٠ . وينظر ؛ خراسان في العهد الساماني ص ٤ وما بعدها .

٣٥) د. صالح العلي : إدارة خراسان ص ٣٣٠ .

٣٦) د. عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن ص ٦٦ ؛ د. قحطان الحديثي : التقسيمات الإدارية في خراسان ص ٣١٤ ؛ د. زار عبد المحسن : الشاش ص ١٩٢ .

٣٧) الأنساب جـ ١ ص ٢٣٢ ؛ معجم البلدان مج ١ ص ١٦١ .

٣٨) د.عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن ص ٨٢ .

٣٩) الاصطخري : مسلك الممالك ص ١٨٢ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٣ ؛ الإدريسي : نزهة المشتاق مج١ ص ٥٠٣ .

٤٠) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٣٩ ــ ٤٠ .



٤١) معجم البلدان مج١ ص ٣٢ .

٤٢) د. عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين ص ١٩٩ . وعن تحديد معنى الإقليم والقصبة ، ينظر ؛ قدامة بن جعفر : نبذة من كتاب الخراج ص ٥٤ .

٤٣) د. قحطان الحديثي : التقسيمات الإدارية في خراسان ص ٣٠٩ .

٤٤) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤

٤٥) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ .

٤٦) ابن حوقل : صورة الأرض . والقهندز ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون وفتح الدال وزاي ، هو في الأصل أسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهو يذكر في لغة أهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وهو تعريب قهندز ، ومعناه ، القلعة العتيقة . ينظر ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج١ ص ١٠٥ .

٤٧) كرستنسن : إيران في عهد الساسانيين ص ١٦ ــ ٣٥ .

٤٨) د. قحطان الحديثي : التقسيمات الإدارية في خراسان ص ٣٢٢ .

٤٩) صورة الأرض ص ٤١٤ .

٥٠) تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٩٣ .

٥١) ينظر المبحث الخاص في محاولات العرب العسكرية ودور العباسيين في فتح أشروسنة .

٥٢) نزهة المشتاق مج ١ ص ٥٠٤ .

٥٣) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢٢ .

٥٤) البلدان ص ١٢٥ .

٥٥) مسالك الممالك ص ١٨٣ .

*اختلف في معنى الفرسخ ما بين أصله العربي أو إنه فارسي معرّب ، وهو وحدة قياس المسافة ، كأنه يراد به سير ساعة أو ساعات ، وهو ٣ أميال ، والميل من الأرض منتهى مدّ البصر . ينظر ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج١ ص ٣٩ ؛ فالرهنتس : المكاييل والأوزان ص ٩٤ .

٥٦) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ .

٥٧) أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

٥٨) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢٢ وكانت الدروب التي ذكرها تقع عليها الأبواب التي وردت عند الاصطخري بنفس الأسم . ينظر ؛ مسالك الممالك ص ١٨٣ .

٥٩) د. نزار عبد المحسن : الشاش ص١٩٧ ؛ فرغانة ص ١٠٢ .

٦٠) د. نزار عبد المحسن : الشاش ص ١٩٧ .

٦١) ابن حوقل : صورة الارض ص ٤١٤ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج٢ ص ٤٦٥ .



٦٢) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

٦٣) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

*وهو الطريق التجاري الكبير الذي يربط الصين ببلاد العالم الإسلامي وأوربا وله عدة تسميات منها : " جادة الطريق ، الخط الأعظم ، الجادة المستقيمة المسلوكة ، السمت المسلوك " حول هذه التسميات ينظر ؛ اليعقوبي : البلدان ص ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢٢ ؛ البيروني : تحديد نهايات الأماكن ص ٢٧٩ .

٦٤) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ ؛ ابن حوقل : صورة الارض ص ٤١٤ .

٦٥) اليعقوبي : البلدان ص ١٢٥ ؛ الاصطخري : مسالم الممالك ص ١٨٢ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

٦٦) تركستان ص ٢٨٠ .

٦٧) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ .

٦٨) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٥ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

*وتكتب أحياناً (الصغد) ، ويشمل الأراضي الخصبة ما بين نهري جيحون وسيحون وعليه تقوم سمرقند وبخارى . والسغد يُعد من جنان الدنيا . ينظر ؛ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٣ .

٦٩) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج٢ ص ٤٦٥ .

٧٠) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

٧١) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٦ .

٧٢) د. قحطان الحديثي : أسواق المدن الخراسانية ص ١٠٨ .

*هو لقب يطلق على ملك أشروسنة ، وقد بناه هذا الملك قبل خروجه إلى العراق . ينظر ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٤٦ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ . ونعتقد أن الأفشين هذا هو حيدر بن كاوس الذي هرب إلى العراق في عهد المأمون الذي أوردناه في المبحث السياسي .

٧٣) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ ؛ وينظر ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١٨٣ – ١٨٤ ؛ بارتولد : تركستان ص ٢٨٠ – ٢٨١ . وعن صرف الناس أموالهم في مناطق ما وراء النهر على الرباطات وبنائها وسبل الخير الأخرى ، ينظر ؛ الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٦٣ .

٧٤) صورة الأرض ص ٤١٤

٧٥) بارتولد : تركستان ص ٢٨١ .

*هي إحدى مدن فرغانة في ما وراء النهر ، وهي مدينة نزيهة وسطها نهر جارٍ مدحها العقلاء ونعتها الشعراء . ينظر ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢١٨ .

٧٦) تركستان ص ٢٨١ . وله مناقشة طريفة يردها في هامش رقم (٧٣٤) حول رأيه في أصل هذه المدينة .

٧٧) تركستان ص ٢٨١ . وينظر ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢٢ .



٧٨) بارتولد : تركستان ص ٢٨٠ .

٧٩) نبذة من كتاب الخراج ص ٢٩ .

٨٠) الأنساب جـ ٧ ص ١ . وينظر ؛ ابن الأثير : اللباب جـ ١ ص ٥٤ .

٨١) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢٢ .

٨٢) د. قحطان الحديثي : أسواق المدن ص ١١٤ .

٨٣) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٣١٣ – ٣١٤ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢١٥ .

٨٤) مسالك الممالك ص ١٦٣ .

٨٥) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٣٧ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج ١ ص ٣٩٨ ، والذي ينفرد بجعل خاوس بليدة كبيرة من أشروسنة ينظر ؛ مج٢ ص ٢١٢ .

٨٦) السمعاني : الأنساب جـ ٢ ص ٣٢ ، جـ ٧ ص ١٦٤ ، ٢٨١ – ٢٨٢ ؛ ابن الأثير : اللباب جـ ١ ص ١٠٨ ، جـ ٢ ص ١٤٦ ، ١٨٣ ؛ القزويني : آثار البلاد ص ٥٤٠ .

٨٧) السمعاني : الأنساب جـ ٢ ص ٣٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان مج١ ص ٢٥٥ ؛ ابن الأثير : اللباب جـ ١ ص ١٠٨ .

٨٨) د.نزار عبد المحسن : فرغانة ص ٥٠ .

٨٩) شاكر مصطفى : المدن في الإسلام جـ ١ ص ٨٨ .

٩٠) صورة الأرض ص ٤١٤ ، ٤١٥ .

٩١) أحسن التقاسيم ص٢١٥ .

٩٢) أحسن التقاسيم ص ٢١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .

٩٣) المسالك والممالك ص ١٨٤ .

٩٤) مسالك الممالك ص ١٨٤ .

٩٥) صورة الأرض ص ٤١٥ .

٩٦) معجم البلدان مج١ ص ٢٦٧ .

٩٧) د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص ٤٥٦ .

٩٨) المسالك والممالك ص ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، وقد سمى ابن خرداذبة هذا الملك بـ (ذي النعنعة) .

٩٩) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٦١ .

١٠٠) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ ؛ بارتولد : تركستان ص ٢٨٠ .

١٠١) مسالك الممالك ص ١٨٤ .



١٠٢) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ٤١٤ ؛ الإدريسي : نزهة المشتاق مج ١ ص ٥٠٤ ؛ وينظر ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢١ .

١٠٣) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ ؛ بارتولد : تركستان ص ٢٨٢ .

١٠٤) مسالك الممالك ص ١٦٦ .

١٠٥) الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٣ – ١٨٤ .

١٠٦) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٤ .

١٠٧) البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢٢ .

١٠٨) مسالك الممالك ص ١٦٢ .

١٠٩) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٥ ؛ الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٨٤ .

١١٠) اليعقوبي : البلدان ص ١٢٥ ؛ البشاري المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٢٢ ؛ البيروني : الجماهر ص ١٩٩ ؛ د. قحطان الحديثي : أرباع خراسان ص ٤٥٧ .

١١١) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٤١٦ ؛ بارتولد : تركستان ص ٢٨٢ ؛ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٥١٩.

*أن مسألة الضرائب والتعسف في جبايتها من قبل العمال والجباة وخصوصاً الدهاقين وبدراهم أكثر وزناً من الدرهم الشرعي وأخذ رسوم إضافية من الفلاحين هي ما سبب التذمر والثورة ضد هذه السياسة التي اتبعها الولاة العرب في خراسان خصوصاً ورغم تدابير الخلفاء (أمويين وعباسيين) في الحد من الاستغلال إلا أن ذلك التدبير لم يستمر طويلاً . لمزيد من التفاصيل ، ينظر ؛ د. عبد العزيز الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي ص ٣٧ – ٣٨ .

**هو نوح بن أسد بن سامان خداة ، تولى سمرقند من قبل الخليفة العباسي المأمون إكراماً له ولعائلته في معاونتهم الدولة لقمع ثورة رافع بن الليث في خراسان . ينظر ؛ النرشخي : تاريخ بخارى ص ١١١ – ١١٢ .

***المحمدية والمسيبية ، هما من الدراهم المنخفضة المستعملة في دفع الخراج بمناطق ما وراء النهر ، والأولى تنسب إلى أحد ولاة خراسان العرب (محمد بن دهدة) أما الثانية فقد سكت في عهد ولاية المسيب بن زهير على خراسان (١٦٤ – ١٦٧ هـ / ٧٨٠ / ٧٨٣ م) . ينظر ؛ بارتولد : تركستان ص ٣٢٨ .

١١٢) المسالك والممالك ص ٤٥ .

١١٣) ومثال على ذلك ، أن ابن خرداذبة لم يذكر طبرستان كإحدى الأقاليم التابعة إدارياً لخراسان كما إنها حذفت من قائمته وعندما ذكر خراج بعض الكور كنيسابور ومرو وبخارى فإنه لم يشر إلى مدنها كما إنه ذكر خراج مدن لم يذكر تبعتها كالطبسين والباميان وواشجرد ، كما إنه دمج بعض المدن والكور مع البعض الآخر مثل هراة واسفزار وغيرها في خراج واحد . ينظر ؛ المسالك والممالك ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .

١١٤) نبذة من كتاب الخراج ص ٦٣ .

١١٥) د.عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين ص ١٤٨ .

١١٦) أحسن التقاسيم ص ٢٦٥ .

١١٧) نزار عبد المحسن : فرغانة ص ٤٤ .



١١٨) بارتولد : تركستان ص ٣٠١ .

١١٩) ومثال على ذلك ، مصالحة عبد الله بن عامر بن كُريز – أهل ما وراء النهر – في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٤ – ٣٤ هـ / ٦٤٤ – ٦٥٤ م) ،وكذلك محاولة سلم بن زياد والي خراسان للفترة من (٦٢ – ٦٤ هـ / ٦٨١ ، ٦٨٣ م) ، والمهلب بن أبي صفرة الذي تولى خراسان عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م إذ كانت عملياتهما العسكرية تتسم بالإغارة ثم العودة . ينظر ؛ البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٩٤ .

١٢٠) حول هذه الإجراءات ، ينظر ؛ حسن أحمد محمود : الإسلام في آسيا الوسطى ص ٤٥ ؛ عبد العزيز سالم : التاريخ السياسي والحضاري ص ٣٦٤ ؛ فلها وزن : تاريخ الدولة العربية ص ٤١٠ .

*هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، من أهل البصرة ، كان عالماً بعلوم كثيرة ، توفي عام ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م . ينظر ؛ ابن حبان : الثقات جـ ٩ ص ١٩٦ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال جـ ٦ ص ٤٨٣ .

١٢١) فتوح البلدان ص ٤٠٧ .

١٢٢) نزار عبد المحسن : فرغانة ص ١٣٨ .

١٢٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٠٧ – ٤٠٨ ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٥٢٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ؛ مؤلف مجهول : العيون والحدائق جـ٣ ص ١٧ – ١٨ . ولمزيد من التفاصيل حول ذلك ، ينظر ؛ عدنان علي كرموش : الخلافة الأموية ص ٣١ .

*لم أعثر له على ترجمة ، لكنه أحد أبناء يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، القائد الذي اشتهر في حروبة ضد الخوارج وولايته على خراسان .

١٢٤) لمزيد من التفاصيل عن جهود مخلد بن يزيد ينظر ؛ البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٠ ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٥٧٠ ؛ ابن أعثم : الفتوح جـ ٧ ص ١٨٥ .

١٢٥) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٠٣ ، ٤١٠ .

١٢٦) نزار عبد المحسن : فرغانة ص ١٥٢ . حول محاولة قتيبة غزو الصين ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٥٤٧ وما بعدها .

*هو سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن الحريش ، وهو من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولي خراسان والبصرة وكان قبل ذلك فقيراً يسأل الناس ويسقي الماء لإعانة حاله . ينظر ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٨ .

١٢٧) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ٥ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٤ ص ٣٥٨ .

*هو مسلم بن سعيد بن أسلم بن زُرعة بن علس بن عمرو بن الصعق وهو من بني جعفر بن كلاب ، وأخوه الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق ، وقد تولى مسلم خراسان وأبوه قبله . ينظر ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٧ .

١٢٨) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٢ ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ١٨ .

١٢٩) البلدان ص ١٣٥ ؛ تاريخ اليعقوبي جـ ٢ ص ٣١٢ .

١٣٠) حول ذلك ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ٢٥ ، ٣٩ وفيها يظهر تعصب والي خراسان خالد بن عبد الله حتى أفسد الناس لذلك عُزل عام ١٠٩ هـ / ٧٢٧ م . الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣٣٥ .



*هو نصر بن سيار بن رافع بن حرّي بن ربيعة بن عامر بن عوف وهو من بني جندع بن ليث ، كان والي خراسان ، وله أولاد كثيرون منهم : تميم والليث ورافع . ينظر ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٣ ــ ١٨٤ .

١٣١) ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ١٣٥ ، ١٣٦ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣٤١ .

١٣٢) تاريخ الرسل جـ ٦ ص ١٥٢ .

١٣٣) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٧ ص ١٥٣ .

١٣٤) جاسم علي جاسم: خراسان في عهد نصر بن سيار ص ١٠٧؛ عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي جـ ٢ ص ٣٠٣ .

١٣٥) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ١٥٠ .

١٣٦) بارتولد : تركستان ص ٣١٦ .

١٣٧) اليعقوبي : البلدان ص١٢٥ .

*هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفاء الدولة الأموية ، كانت مدة خلافته حتى مقتله عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م خمس سنوات ، وقتل من قبل الثوار الخراسانيين في صعيد مصر . ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ٣٨٨ ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٠٧ .

١٣٨) فتوح البلدان ص ٤١٤ .

١٣٩) عادل هاشم : الخطاب السياسي ص ٩٧ .

١٤٠) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٤ .

١٤١) د. فاروق عمر : تاريخ إيران ص ٨٨ .

١٤٢) لمزيد من التفاصيل عن ذلك ، ينظر ؛ عادل هاشم : الخطاب السياسي ص ٩٠ ، ٩٦ وما بعدها .

١٤٣) د. فاروق عمر : الخلافة العباسية ص ٣١٦ .

١٤٤) ينظر ؛ بارتولد : تركستان ص ٣١٦ ؛ د. حسن أحمد : الإسلام في آسيا ص ١٥٧ ؛ د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٦٤ .

١٤٥) بارتولد : تركستان ص ٣١٧ ؛ د. حسن أحمد : الإسلام في آسيا ص ١٥٧ .

١٤٦) حول تفاصيل ذلك ، ينظر ؛ بارتولد : تركستان ص ٣١٩ .

١٤٧) بارتولد : تركستان ص ٣٢٣ ؛ د. حسن أحمد : الإسلام في آسيا ص ١٥٨ ؛ د. فاروق عمر : العباسيون الأوائل ص ٢٢٩ .

١٤٨) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٧ ص ٢٩٠ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ ٥ ص ٣٠٥ .

١٤٩) بارتولد : تركستان ص ٣٢٣ .

١٥٠) محمد خاطر : البرامكة ص ٢٢ .



*هو رافع بن الليث بن نصر بن سيار أحد أحفاد نصر بن سيار الوالي الأموي في خراسان . وعن أسباب ثورة رافع ودوافعها ، ينظر ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣٩١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٧ ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨ .

١٥١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي جـ ٢ ص ٤٣٥ ــ ٤٣٦ .

١٥٢) ابن العمراني : الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ٨٦ .

*هو وزير المأمون ويلقب بذي الرئاستين لأنه تقلد الوزارة والحرب استخدمه جعفر البرمكي وقربه للمأمون فأسلم على يده عام ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م . ينظر ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٢٠٩ .

١٥٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٥ .

١٥٤) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٥ .

١٥٥) فتوح البلدان ص ٤١٥ .

*وهم صنف من الترك ، ويعرفون أيضاً بالغزية أو الأوغوز ، وديانتهم المانوية وينتشرون في الشاش وفرغانة وبخارى وسمرقند وغيرها . ينظر ؛ ابن فضلان : رسالة ابن فضلان ص ٩١ ــ ٩٢ ؛ ابن المنجم : آكام المرجان ص ١٢٤ هامش رقم (٢) ؛ البكري المسالك والممالك جـ ١ ص ١٩٨ .

١٥٦) تاريخ الرسل جـ ٧ ص ٤٧٩ .

*هو وزير المأمون ، كان إلى جانب الشره والنهم وإلتهاب المعده ؛ كريماً بحيث يضرب المثل فيه . ينظر ؛ الثعالبي : ثمار القلوب جـ ٢ ص ٢٥٧ .

١٥٧) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي جـ ٢ ص ٤٥٧ ؛ البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٥ ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٧ ص ٤٩٢ .

١٥٨) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٦ .

١٥٩) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٦ .

١٦٠) عادل هاشم : الخطاب السياسي ص ١٠٣ .

١٦١) د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٢٧ .

١٦٢) د. فاروق عمر : تاريخ إيران ص ٦٨ .

١٦٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٦ ؛ الاصطخري : مسالك الممالك ص ١٦٤ ؛ المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ٦١ .

١٦٤) لمزيد من التفاصيل عن ذلك ، ينظر ؛ د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٢٨ .

١٦٥) د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٣٠ .

١٦٦) حول أسباب التخلص من الأفشين ، ينظر ؛ د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٣٤ ؛ د. فاروق عمر : الخلافة العباسية ص ٢٩٥ ــ ٢٩٦ .



١٦٧) ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٩٠ وما بعدها ؛ المقدسي : البدء والتاريخ جـ ٦ ص ١١٩ ؛ مؤلف مجهول : العيون والحدائق ص ٤٠٤ وما بعدها .

١٦٨) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٩٣ – ٩٤ .

*حول تفاصيل الحرب مع بابك الخرمي وأسبابها ، ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٨ وما بعدها ؛ المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ٣٤ .

١٦٩) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٩٠ .

١٧٠) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٩٥ ؛ مؤلف مجهول : العيون والحدائق ص ٤٠٦ .

١٧١) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٩٩ – ١٠٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم جـ ١١ ص ١١٢ ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢١٣ والذي يجعل وفاته عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م .

١٧٢) د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .

١٧٣) د. عبد العزيز الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٢٩ .

١٧٤) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ١٠٧ .

١٧٥) بارتولد : تركستان ص ٣٣٦ ؛ د. نادية حسني : مطلع العصر العباسي الثاني ص ٥٨ ؛ وينظر ؛ د. نزار عبد المحسن : ملامح من الحياة الاجتماعية ص ١٠٦ .

١٧٦) حسام قوام السامرائي : المؤسسات الإدارية ص ١٢ ؛ د. فاروق عمر : العباسيون الأوائل ص ٢٣٩ .

المصادر والمراجع :

أولاً / المصادر الأولية :

- ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .

١ – الكامل في التاريخ (راجعه وصححه ، د. محمد يوسف الدقاق ، ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ م) .

٢ – اللباب في تهذيب الأنساب (أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ، لصاحبها ، قاسم محمد الرجب ، بغداد ، د. ت) .

- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت سنة ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م)

٣ – نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (نشر ، مكتبة الثقافة العربية ، القاهرة ، د. ت) .

- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) .



٤ – مسالك الممالك (تحقيق ، محمد جابر الحسيني ، القاهرة ، مطابع دار القلم ، د. ت) .

- البشاري المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) .

٥ – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه ، د. محمد مخزوم ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٧ م) .

- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

٦ – المسالك والممالك (حققه ووضع فهارسه ، د. جمال طلبة ، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م) .

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

٧ – فتوح البلدان (بإشراف لجنة تحقيق التراث ، بيروت ، منشورات مكتبة الهلال ، د. ت) .

- البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) .

٨ – تحديد نهايات الأماكن (باعتناء ، محمد بن تاوت الطنجي ، أنقرة ، ١٩٦٢ م) .

٩ – الجماهر في معرفة الجواهر (ط١ ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٥٥ هـ) .

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م).

١٠ – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (شرح وتعليق ، خالد عبد الغني محفوظ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥ م) .

- ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) .

١١ – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (دراسة وتحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، راجعه وصححه ، نعيم زرزور ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢) .

- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي (ت سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .

١٢ – الثقاة (تحقيق ، السيد شرف الدين أحمد ، ط١ ، دار الفكر ، ١٩٧٥ م) .



- ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) .

١٣ – جمهرة أنساب العرب (منشورات ، محمد علي بيضون ، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) .

- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

١٤ – صورة الأرض (منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ م) .

- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت في حدود سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) .

١٥ – المسالك والممالك (وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه ، د. محمد مخزوم ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨ م) .

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

١٦ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق ، محمد محييَ الدين ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٤٨م).

- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .

١٧ – الأخبار الطوال (تحقيق ، عبد المنعم عامر ، مراجعة ، الدكتور جمال الدين الشيال ، ط٢ ، مطبعة شريعت – قم ، ١٣٧٩ هـ) .

- الذهبي ،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت سنة ٧٤٨ هـ /١٣٤٧م) .

١٨ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال (تحقيق ، الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٥٥ م) .

- ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر (ت سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) .

١٩ – الاعلاق النفيسة (ط١ ، القاهرة ، نشر شركة نوابع الفكر ، ٢٠٠٩ م) .

- السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي المرزوني (ت سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) .



٢٠ – الأنساب (حقق نصوصه وعلق عليه ، الشيخ ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط٢ ، القاهرة ، يطلب من مكتبة ابن تيمية ، ١٩٨٠ م) .

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ سنة هـ / ٩٢٢ م) .

٢١ – تاريخ الرسل والملوك (تحقيق وتعليق ، الأستاذ ، عبد أ . علي مهنا ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٩٨ م) .

- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) .

٢٢ – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (تحقيق ، علي محمد البجاوي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٤ – ١٩٥٥ م) .

- ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت في حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) .

٢٣ – الأنباء في تاريخ الخلفاء (تحقيق وتقديم ، د. قاسم السامرائي، ط١، القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ٢٠٠١ م) .

- ابن الفقيه الهمذاني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) .

٢٤ – مختصر كتاب البلدان (ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨ م) .

- قدامة بن جعفر ، أبو الفرج الكاتب البغدادي (ت سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) .

٢٥ – نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة (وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه ، د. محمد مخزوم ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨ م) .

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٦٣ م) .

٢٦ – آثار البلاد وأخبار العباد (بيروت ، دار صادر ، د.ت) .

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .

٢٧ – مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٤ م) .

- المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م) .



٢٨ – البدء والتاريخ (مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) .

- ابن المنجم ، اسحق بن الحسين (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) .

٢٩ – آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان (باعتناء ، د. فهمي سعيد ، ط١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٨ م) .

- مؤلف مجهول .

٣٠ – العيون والحدائق في أخبار الحقائق (بغداد ، يطلب من مكتبة المثنى ، د.ت) .

- النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (ت سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م) .

٣١ – تاريخ بخارى (ترجمه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه ، د. أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، ط٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت) .

- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر (ت سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) .

٣٢ – تاريخ ابن الوردي (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ م) .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) .

٣٣ – معجم البلدان (قدم له ، محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت) .

- اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت بعد سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) .

٣٤ – البلدان (وضع حواشيه ، محمد أمين ضناوي ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢ م) .

٣٥ – تاريخ اليعقوبي (ط١ ، قم ، مطبعة شريعت ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، ١٤٢٥ هـ) .

ثانياً المراجع الثانوية العربية والمترجمة : -

- بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفتش .



٣٦ – تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي (نقله عن الروسية ، صلاح الدين عثملن هاشم ، ط١ ، الكويت ، أشرف على طبعه قسم التراث بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨١) .

- باقر ، طه وآخرون .

٣٧ – تاريخ إيران القديم (مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ م) .

- الحديثي ، د. قحطان عبد الستار .

٣٨ – أرباع خراسان الشهيرة (جامعة البصرة ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، د.ت) .

- حميدة ، د. عبد الرحمن .

٣٩ – أعلام الجغرافيين العرب (دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٥ م) .

- الدوري ، د. عبد العزيز .

٤٠ – العصر العباسي الأول ، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي (القاهرة ، مطبعة الأنكلو – مصرية ، ١٩٧٢ م) .

٤١ – مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي (ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧ م) .

- زهيراتي ، الأب متوديوس .

٤٢ – الاسكندر الكبير فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق (ط١ ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٩ م) .

- سالم ، عبد العزيز .

٤٣ – التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية (بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت) .

- السامرائي ، حسام قوام .

٤٤ – المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة ٢٤٧ – ٣٣٤ هـ / ٨٦١ – ٩٤٥ م (دمشق ، مكتبة دار الفتح ، د.ت) .



- سعيد ، مؤيد .

٤٥ – العراق في التاريخ القديم (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣ م) .

- السوافيري ، محمد خاطر .

٤٦ – البرامكة ودورهم في الحياة الفكرية في العصر العباسي الأول (ط١ ، عمان ، دار حمورابي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ م) .

- صقر ، نادية حسني .

٤٧ – مطلع العصر العباسي الثاني – الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله ٢٣٢ – ٢٤٧ هـ (ط١ ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٩٨٣ م) .

- عبد الرؤوف ، عصام الدين .

٤٨ – الدولة الإسلامية المستقلة في الشرق (ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، د.ت)

- فامبري ، ارمينوس .

٤٩ – تاريخ بخارى (ترجمة ، د. أحمد محمود الساداتي ، مراجعة وتقديم ، د. يحيى الخشاب ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت) .

- فلهاوزن ، يوليوس .

٥٠ – تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية (نقله عن الألمانية وعلق عليه ، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٨ م) .

- فوزي ، د. فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب .

٥١ – تاريخ إيران ، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة ٢١ – ٩٠٦ هـ / ٦٤١ – ١٥٠٠ م (بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩ م) .

٥٢ – الخلافة العباسية ، دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (جامعة بغداد ، دار الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع ، د.ت) .



٥٣ ـ العباسيون الأوائل (ط٢ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٧ م) .

- كرستنسن ، آرثر .

٥٤ ـ إيران في عهد الساسانيين (ترجمة ، يحيى الخشاب ، راجعه ، عبد الوهاب عزام ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، د.ت)

- لسترنج ، كي .

٥٥ ـ بلدان الخلافة الشرقية (ترجمة ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤م) .

- ماجد ، عبد المنعم .

٥٦ ـ التاريخ السياسي للدولة العربية ، عصر الخلفاء الأمويين (ط٤ ، القاهرة ، ١٩٧١ م) .

- متز ، آدم .

٥٧ ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (ترجمة ، محمد عبد الهادي أبو ريدة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م) .

- محمد ، د. سوادي عبد .

٥٨ ـ دراسات في تاريخ دويلات المشرق (مطبعة جامعة البصرة ، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣ م) .

- محمود ، د. حسن أحمد .

٥٩ ـ الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ م) .

- مصطفى ، شاكر .

٦٠ ـ المدن في الإسلام حتى العصر العثماني (ط١ ، ١٩٨٨ م)

- ناجي ، د. عبد الجبار .



٦١ – دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية (مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ م) .

- هنتس ، فالر .

٦٢ – المكاييل والأوزان الإسلامية (ترجمة ، د. كامل العسلي ، عمان ، مطبعة القوات المسلحة الأردنيـــة ، ١٩٧٠ م) .

ثالثاً / الأطاريح والرسائل الجامعية : -

- البدراني ، جاسم علي جاسم .

٦٣ – خراسان في عهد نصر بن سيار ١٢٠ – ١٣١ هـ / ٧٣٧ – ٧٤٨ م (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ م)

- الحديثي ، قحطان عبد الستار .

٦٤ – خراسان في العهد الساماني ، دراسة في أحوالها السياسية والإدارية والاقتصادية من سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م إلى سنة ٣٨٩ / ٩٩٨ م (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ م) .

- الخفاجي ، عدنان علي كرموش .

٦٥ – الخلافة الأموية ٩٦ – ١٠٥ هـ ، دراسة في التاريخ السياسي والإداري (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٧ م) .

- الداغر ، نزار عبد المحسن جعفر .

٦٦ – فرغانة ، دراسة في أحوالها العامة من الفتح العربي الإسلامي حتى الغزو المغولي ٩٤ – ٦١٦ هـ / ٧١٢ – ١٢١٩ م (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ م)

- الزامل ، عادل هاشم علي .

٦٧ – الخطاب السياسي العباسي ١٣٢ – ٢٤٧ هـ (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ م) .

رابعاً / البحوث المنشورة في المجلات والدوريات :



- الحديثي ، د. قحطان عبد الستار .

٦٨ – أسواق المدن الخراسانية (مجلة المؤرخ العربي – الأمانة العامة لإتحاد أسواق المؤرخين العرب – بغداد ، العدد ٣٠ ، السنة الثانية عشرة ، ١٩٨٦ م) .

- الداغر ، د. نزار عبد المحسن جعفر .

٦٩ – الشاش أهميتها الإدارية وأحوالها العمرانية والاقتصادية والسياسية حتى عام ٦١٥ هـ/ ١٢١٨ م (مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية ، العدد السادس ، آذار، ٢٠٠٩ م) .

٧٠ – ملامح من الحياة الاجتماعية في ما وراء النهر حتى عهد الدولة السامانية (مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ، العدد الثالث عشر ، ٢٠٠٩ م)

- العلي ، د. صالح أحمد .

٧١ – إدارة خراسان في العهود الإسلامية الأولى ، بعض المشاكل في دراستها (مجلة كلية الآداب ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الخامس عشر ، ١٩٧٢ م) .

خارطة توضح موقع اشروسنة وحدودها وبعض مدنها ضمن (اقاليم نهري سيحون وجيحون)

خوارزم
شمال
غرب
شرق
جنوب
الشاش
نهر سيحون
فرغانة
بخارى
سمرقند
اشروسنة
راشت
الصغانيان
نهر جيحون
بلخ

المصدر / كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية - الخارطة (٩) مقابل الصفحة ٤٧٦ .

